مخطوطة

عقد الدر المنظوم في مناسبة البسملة لما اشتهر من العلوم

المؤلف

سليمان العزيزي (الزيات)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

عقد الدرر لمنظوم في
مسمى البسملة للزمخشري
رقم ١١٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن له الاسما الحسنى وصلاة وسلاما على اشرف
من حاز المقام الاسنى وعلى اله الكرام وصحبه السادة
الاعلام وبعد فيقول اسير الخطايا والزلات سليمان
العزيزي الشهير بالزيات هداه الله سوا الطريق

سبب تسميتها عقد الدرر للنظر في مناسبة البسملة

واذاقه حلاوة التحقيق هذه فايدة في الكلام على
البسملة تلا اشتهر من العلوم اعلم وفقك الله ان كل متكلم
شاعرا كان او كاتبا ينبغي له ان يتانق في الابتدا
والتخلص والانتها ليكون كلامه اعذب لفظا واحسن
سبكا واصح معنى اما في الابتدا فلانه ادعى للسامع على
الاقبال فيصغي ما يلقى اليه من المقال واحسنه ما فيه

ما وعدا وكوكب المجدوني احق العلا صعدا

براعة الاستهلال كقول ابن محمد الخازن في التهنية بمولود
بشرب فقد انجز الاقبال من عرض الى اخر لمناسبة تامة
واما في التخلص فلان فيه نشاطا للنفس بسبب الانتقال
الى معنى جديد مناسب للاول كقوله تعالى بعد ذكر
الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب ففيه انتقال
من الكلام على الانبيا الى الكلام على مقاماتهم الحسنة
التي اعدها الله لهم وهذه مناسبة تامة وكقوله هذا
وان للطاغين لشر ماب ففيه انتقال من ذكر المومنين
الى ذكر الكافرين والضد يناسب ذكر الضد واما في
الانتها فلانه واقع في النفس حيث يفهم الانقطاع وعدم

الانتظار كما اذا قيل عند التمام ونساله حسن الختام ويسمى
براعة المقطع وكقوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله
وهذا دعا للبرية شاملا اذا علمت هذا فنقول ينبغي لكل
بادي في فن ان يتكلم على البسملة بما يليق بذلك الفن
فالبادي في فن المعاني والبيان يتكلم عليها بما يليق
بها فعلم المعاني يبحث عنها من جهة الخبر والانشا وحذف
المسند اليه والمسند والقصر واحوال متعلقات الفعل
والايجاز وقسميه والحاصل ان الكلام ان كان لنسبة خارج
في احد الازمنة الثلاثة تقصد مطابقته اولا فهو الخبر
والمراد بالخارج الواقع وما في نفس الامر لا خصوص
العيان فتدخل القضايا الذهنية نحو شريك الباري
ممتنع فليس لهذا الكلام خارج في العيان بل في نفس الامر
اذ وجوده فيه محال ويدخل ايضا ما دل على الماضي كقام
زيد وما دل على الحال نحو يقوم زيد الان وما دل على
الاستقبال نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى ونحو سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وما اشبه ذلك وان
لم تكن لنسبته خارج تقصد مطابقته بها اولا فهو انشا
نحو هل زيد قايم فنسبته وهي طلب فهم ثبوت القيام
لم يقصد بها مطابقة ما في نفس الامر فالانشا خارج
حينيذ لكن لا تقصد بها مطابقته وذلك ان المستفهم في
نفس الامر اما ان يكون طالبا فالكلام مطابق اولا فالكلام

غير مطابق وقس الباقي من الانشا اذا تقرر هذا فجملة
البسملة خبرية لان متعلقها ان كان ماضيا نحو بسم الله
بدات تقديما للمعمول لافادة الحصر فالخبرية ظاهرة فلمطابقة
الكلام لما في نفس الامر حينئذ وان كان مضارعا نحو ابتدي
بسم الله فالخبرية ظاهرة ايضا لمطابقة نسبة هذا الكلام
الخارج في المستقبل وكذا ان قدم بسم الله نظرا الى ان رتبة
المعمول التاخير ويصح كونها انشائية على تقدير ابتدائي
بسم الله حاصل عند ارادة الانشاء ويكون المعنى انشاء
البداءة ببسم الله فقد قارن التلفظ بهذه الجملة المقدرة
اذ هي في حكم الملفوظة عند الملاحظة وجود معناها وهو
حصول الابتداء بالبسملة وقول الحفيد في وهو حسبي جعل
الاسمية انشائا نادر ولا يمنع الصحة وكذا على تقدير ابدا
بصيغة الامر من باب التجريد كانه جرد شخصا من نفسه
وامره بالابتداء والتجريد واقع في الكلام البليغ كقول الله
لهم فيها دار الخلد وقول الشاعر الى م يراك المجد في زي شاعر
وقد نحلت شوقا فروع المنابر كتمت بسيط الشعر علما وحكمة
ببعضها ينقاد صعب الفاخر ابي يراني وكتمت بضم
التاء وفتحها فاندفع تخيير ابي بكر الشنواني ومن وافقه رايه
كالشهاب الخفاجي في كونها خبرية او انشائية وقول
بعضهم انها انشائية باعتبار ان الباء للاستعانة والمعنى
ابتدي مستعينا الآن مستعينا حال مقدرة والمقدر لا يوصف

بخبر

بخبر ولا انشاء حتى يسري الانشاء منه الى الجملة ولا يخفى جريان
بقية مباحث علم المعاني فيها كالقصر وغيره وحذف المسند
اليه والمسند تخييلا الى العدول الى اقوى الدليلين من اللفظ
والعقل وكتقديم المعمول الذي هو من مباحث احوال متعلقات
الفعل والايجاز لان في ذكرها مع حذف العامل واستقامة المعنى
اختصارا وعلم البيان يبحث عنها من جهة الحقيقة والمجاز
والكناية والحاصل ان بعضها حقيقة وبعضها مجاز على
المشهور وحقيقة على خلاف فالاول وهو بسم حقيقة
قطعا لاستعمال اللفظ في معناها اذ الباء للابسة على
جهة المصاحبة او الاستعانة وهما من جملة معانيها
الحقيقية ولفظ الاسم عام في الماصدقات كالخالق والرازق
وبسبب عمومه اضافته اذ المفرد المضاف يعم مستعمل في معناه
ايضا واستعمال العام في بعض افراده حقيقة من حيث
استعمال الفرد عليه لا من حيث ان العام هو ذلك الفرد فانه
مجاز كما هو مصرح به والمعنى ابتدي ملتبسا بكل اسم منسوب
لله والجلالة مستعملة في معناها وهو الذات الموصوف
بواجب الوجود ايضا والثاني وهو الرحمن الرحيم المشهور
فيه انه مجاز لغوي لا عقلي لان التجوز في اللفظ لا في الاسناد
حتى يكون عقليا اذ هو اسناد الفعل او ما في معناه الى غير
ما هو له عند المتكلم بقرينة ثم المجاز فيهما اما مرسل والعلاقة
السببية او اللزوم العادي وذلك ان الرحمة التي هي اصلها

معناها في اللغة رقة القلب المقتضية للانعام اوارادته
وهذا المعنى مستحيل على الله ففسرت في حقه بما يناسب
وهو اعتبار الغاية التي هي الانعام اوارادته المسببات
عن المبتدا وهو الرقة واللازمان لها عادة ثم اشتق منها
بهذا المعنى المناسب لله وصفان له تعالى وهما الرحمن
الرحيم بمعنى المنعم والمريد للانعام فهما صفتا فعل او
صفتا ذات فاطلاق الرحمة على الانعام مجاز مرسل اصلي
واطلاق الوصفين على المنعم والمريد للانعام مجاز مرسل
تبعي لجريان التجوز في المشتق بعد جريانه في المصدر وهو
الرحمة على ما يفيده كلام المفتاح في قوله تعالى فاذا قرات
القران فانه قال استعملت قراة مكان اردت لكون القراة
مسببة عن الارادة يشير الى ان العلاقة معتبرة بين
المصدرين اولا وبين الفعلين ثانيا وتبعا واما بحث
فيه العصام لانه قدر عليه واما استعارة تمثيلية ۞
وتقريرها ان يقال شبه حاله تعالى في ايصال المعروف
الى عباده وتعميمهم به بحال ملك عطف قلبه على رعيته
فاوصلهم معروفه وعمهم به ثم استعمل اللفظ الدال على
حال الملك وهو الرحمن الرحيم في حال الله تعالى كما قالوا
وفيه نظر لان الاستعارة التمثيلية حقيقتها مجموع
ثلاث هيات منتزعة من متعدد فالمشبه هيئة تمكن منتزعة
امرين فاكثر والمشبه به كذلك والجامع بينهما كذلك بشرط

ان

ان تتم الهيئتين نحو اني اراك تقدم رجلا وتوخر تلك الرجل
تارة اخرى فان المشبه فيها هيئة من يعزم على امر ثم
يحجم عنه والمشبه به هيئة من يقدم رجله اليمنى مثلا ثم
يؤخرها والجامع بينهما هيئة تنتزع منهما وهي مطلق التردد
بين امرين معنويين او حسيين والمعنى اني اراك تتردد
بين الاقدام على الامر والاحجام عنه لا تدري ايهما احزم
وهذا المعنى لا يظهر في الرحمن الرحيم اذ لا يقال ان لله
هيئة تشبه هيئة الملك ولا يجوز اطلاق الحال عليه لما به
من اسائة الادب كما لا يخفى ولعدم وروده وبقابل المشهور
انهما حقيقتان شرعيتان حتى يرد ما يصرفه عن ظاهره
وان اول بالمنعم به مثلا كالصلاة في الاقوال والافعال
فانها حقيقة شرعية فيها وان كانت مجازا نظر اللغة
فظهر من ان البعض الثاني من البسملة محتمل للمجاز والحقيقة
وهذا الكلام هو اللايق هنا وعلم البديع يبحث عنها
ايضا فالبادي فيها يتكلم عليها فيقول الرحمن الرحيم فيها
التورية وهي اطلاق اللفظ الذي له معنيان قريب
وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على القرينة ثم تكون
مرشحة اذكر ما يلايم المعنى القريب نحو والسما بنيناها
بايد اي بقدرة فهو معنى بعيد والقريب الجارحة والقرينة
استحالة الجارحة وذكر البنا ترشيح وكقوله صلى الله
عليه وسلم اطول كن يدا اي نعمة فالطول ترشيح للجارحة

اثبت لليد معنى النعمة وقد تكون غير صحيحة انخلت
عن الملام المذكور كقول الصديق في حق النبي صلى الله
عليه وسلم لما سيل عنه وهما مهاجران من هذا يا ابا بكر
فقال رجل يهديني السبيل اي الدين والقريب الطريق
الحسر فالمعنى الكريب فيها رقيق القلب وهو مستحيل
والبعيد المتعم او المريد للانعام وهو المراد اعتمادا على
القرينة وهي الاستحالة وفيها جناس الاشتقاق اذ
اصلها الرحمة وان اختلف معناها اذ الرحمن المنعم
بجلايل النعم وعظامها والرحيم المنعم بدقايق النعم
ولطايفها ونظيره حاذر وحذر فيها من الحذر مع
اختلاف المعنى وفيها صيغة الطباق وهو الجمع بين
المتضادين فالكفر وغايته الخسة اذ المنعم بالجلايل
غير المنعم بالدقايق باعتبار المتعلق به وهو النعم
ويكون في اسمين نحو ايقاظا وهم رقود ونحو خافضة
رافعة وبين فعلين نحو يحيي ويميت ويقبض
ويبسط قال الشاعر من لي بمن بذلت الروح واقبلت
في بعض مرضات ذا كل مغضب الراضي ومن اذا رمت
تقبيل الراحته ثنى وقايل اقبالي باعراضي وبين
ثلاثة كقوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل وبين اربعة كقوله فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى

وقوله

وقوله واما من بخل الخ قال الشاعر قابلتها بقيام العز مبتسما
والبخل قعدت بذلي بعدها باكيا وبين ستة كقوله على راس
عبد تاج عز بزينة وفي رجل حر قيد ذل بشينة والباد
بها في النحو الباحث عن الاعراب والبنا يتكلم عليها من
تلك الجهة فيقول الباحرف اصلي والاصلي لا يدله من متعلق
وهو اما فعل او اسم يشبهه وقد اجتمعا في قوله تعالى
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فعلي الاولى متعلقة بالفعل
محلها نصب على المفعولية والثانية متعلقة بالمغضوب
محلها رفع على النيابة عن الفعل لان اسم المفعول لا يرفع
الا نايب الفاعل او اسم موول بما يشبه الفعل نحو وهو
الله في السموات وفي الارض ففي السموات متعلق بالجلالة
لتاوله بالمعبود وقوله اسد علي وفي الحروب نعامة
فعلي متعلق باسد لتاوله بشجاع وهو صفة مشبهة
اوصايل وهو اسم فاعل وفي الحروب متعلق بنعامة لتاوله
بجبان او بشير الى معنى الفعل نحو قوله تعالى ما انت
بنعمة ربك بمجنون فبنعمة متعلق بما النافية لانها
تشبه الى الفعل وهو انتفى فالباء في بسم الله اما ان
تتعلق بفعل او اسم كذلك مع التقديم او التاخير والفعل
يشمل الماضي والمضارع والامر على ارادة تجريد شخص
من نفسه يامره وعلى كل حال فمحل بسم الله نصب على
المفعولية بواسطة الباء وعلى القول الضعيف بزيادتها

حامد كاتب اديب وتاليف
او اسم مشتق كاتب اديب
بسم الله او موتعم الفعل
اما عام او خاص والاسم

فالاسم مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الميم منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزايد والخبر محذوف تقديره
اسم الله الرحمن الرحيم مبتدوبه او ابتدايي ونحو ذلك
وانما كانت الباء الصلية على الصحيح لافادتها الملابسة
على جهة المصاحبة او الاستعانة وهي الداخلة على
الة الفعل نحو كتبت بالقلم والمعنى ابتدي مصاحبا او
مستعينا باسم الله وهذا حل للمعنى لاحل اعراب اذ لو كان
كذلك لم تتعلق بابتدي بل تكون متعلقة بمستعينا او
مصاحبا والغرض انها متعلقة بابتدا والف فان قلت
هل المصاحبة اولى ام الاستعانة فالجواب ان للصاحبة
اولى من الاستعانة لان فيها تنزيل اسمايه منزلة الالة
وان كان الفعل لايتم بدونها كما حققه ابن عبد الحق في تة
البسملة وكسرت الباء للزومها الحرفية والجر معا فيناسب
بناوها عليها وان كان حق الحروف المفردة البناء على
الفتح كواو العطف وفايه وكسرت لام الجر في نحو
الحمد لله فرقا بينها وبين لام الابتدا في نحو لموتهم عبد
فان كسرت كانت جارة وهي مع مجرورها خبر مقدم وان
فتحت كانت للابتدا ومدخولها مبتدا فان دخلت
على مضمر فتحت على الاصل اذا كانت لمخاطب او غايب
نحو لكم ولكه او لمتكلم مع غيره نحو لنا بخلاف المتكلم وحده
نحو لي فانها تكسر لمناسبة الياء فتلخص انها ان دخلت

على ظاهر كسرت وان دخلت على مضمر فتحت وكذا الظاهر
الواقع موقع المضمر نحو يا لزيد بفتح اللام في الاستغاثة
قاله البيضاوي مع نوع تصريف في عبارته وحكمة اختيارها
من بين الحروف دلالتها على وحدة اللفظ والخط والنقطة
فالتاء تشاركها في الخط واللفظ دون النقط والنون
تشاركها في النقط فقط فوحدة اللفظ تدل على وحدة
الذات ووحدة الخط تدل على وحدة الصفات ووحدة
النقط تدل على وحدة الافعال وايضا معاني الكتب
السماوية مجموعة في القران ومعناه في الفاتحة ومعناها
في البسملة ومعناها في بايها والمعني بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون ومعنى الباء في نقطة عنها للاشارة
الى ان الله نقطة الوجود الذي يستمد منه كل موجود
وعلم التصريف الشامل له علم النحو وان افرد بتدوين
كالفرايض من الفقه يبحث عنها من جهة الصحة
والاعلال والفك والادغام فالبادي فيه بها يقول
بعضها صحيح وهو الرحمن الرحيم وبعضها معتل وهو
الاسم والجلالة فاصل اسم سمو على مذهب البصريين
حذفت واوه تخفيفا وسكنت السين ثم اتي بالهمزة
للتوصل الى النطق بالسين الساكنة بدليل تصغيره
على سمي واصله سميوا اجتمعت الياء والواو وسبقت
احداها بالسكون وهي الياء فقلبت الواو ياء وادغمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباء في اليا قبلها وجمعه على اسماء واسام والاصل اساوا وساموه
فقلبت الواو في الاولى همزة وفي الثاني ياء لوقوعها بعد
كسرة وبالاستناد الى الضمير نحو سميت والاصل سموت
فجاورت الواو ثلاثة احرف اصلية فقلبت ياء فكل من
الثلاثة يرد الاشيا الى اصولها فهو من الاسما المحذوفة
الاعجاز كيد ودم وابن واخ او اصله وسم لانه علامة
على مسماه على مذهب الكوفيين حذفت واوه وعوض
عنها الهمزة كزنة ودية وعدة والاصل وزن بكسر الواو
حذفت الواو وعوضت تا التانيث في الاخر فهو من
الاسما المحذوفة الاوايل وهذا القول مردود لانه لو كان
كذلك لسمع تصغيره على وسيم وجمعه على اواسم واوسام
ولقيل في الفعل وست واللازم باطل فكذا الملزوم وفهم
لغات تشهد له وكذا كونه عين المسمى او غيره فلا يطيل
به واصل الجلالة اله كتاب وامام من الوه بالفتح اذا عبد
الاهة بوزن عبادة ومعناها والوهة لنعومة
والوهية كربوبية بمعنى واحد وهو العبادة فهو
الاه بمعنى مالوه اي معبود او من الوه بالكسر اذا تحير
العقول في كنه ذاته وصفاته الى غير ذلك ويطلق على
المعبود بحق نحو انما الهكم الله وبباطل نحو وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا فهو كلي حقيقة ثم ادخلت الالف
واللام عليه فصار الاله وهو المعبود بحق فقط فهو كلي

من

من حيث التصور صادق على متعدد وان الحصر في فرد
وكانه قدر استعماله وجد منه فرد واستحال غيره بدليل
برهان الوحدانية المشهور ثم نقلت حركة الهمزة الى
اللام قبلها وحذفت الهمزة بعد ذلك ليكون الادغام قياسا
او حذفت اعتباطا قصدا للتخفيف ثم ادغمت اللام الاولى
في الثانية ثم فخم وعظم اذا فتح ما قبله نحو قال الله او ضم
نحو قالوا اللهم ورقق ان كسر ما قبله نحو بسم الله فهو علم
بالغلبة اصله ثم غلب عليه تعالى فصار علما بالغلبة
التحقيقية على الاول لتحقق استعماله في المعبود بالحق
والباطل لما مر وبالغلبة التقديرية على الثاني لانه كلي
من حيث التصور صادق على متعدد وان الحصر في فرد
فكانه قدر استعماله في متعدد فتلخص من هذا ان العلم
بالغلبة ان يكون اللفظ الموضوع لكلي في الاصل ثم يخص
بشي كالنجم فهو في الاصل يطلق على كل كوكب ليلي ثم خصته
العرب بالثريا ومنه الحديث اذا طلع النجم صباحا رفع البلا
عن كل بلدة وهذه الغلبة لتحقق استعمالها
في متعدد كالاله بخلاف الاله فغلبته تقديرية لعدم
استعمالها في متعدد فالجلالة على هذا وصف في الاصل
ثم غلب عليه تعالى واختص به بدليل تعلق الجار به في
قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض اي المعبود فيهما
قاله البيضاوي ولولا ذلك لم يكن للجلالة معنى صحيح وما قاله

النجم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مردود لان الجار متعلق بالفعل بعده وهو يعلم سركم وجهركم
الكائنين في السموات وفي الارض وكذا باقي ما استدل به
البيضاوي على هذا القيل فلتراجع حواشيه والتحقيق
انه علم شخص ليس مشتقا من اله الخ بدليل افادته التوحيد
في قوله لا اله الا الله ولو كان صفة في الاصل كما قال البيضاوي
وغيره ما افاد التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي صادق
على كثيرين والكثرة والوحدة متضادان كما صرح به السعد
في مختصره وغيره ولا دليل على الاشتقاق ولا حاجة اليه
فان قلت العلم الشخصي هو ما وضع لمعين معلوم للواضع
وذات الله غير معلوم فالجواب انا لا نسلم كونه غير معلوم
للواضع لانه الواضع على التحقيق بدليل وعلم ادم الاسما
كلها وهو يعلم حقيقة ذاته وصفاته وكذا ان قلنا واضع
اللغات البشر بدليل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فالبشر تعلم ذاته ايضا باعتبار صفاته لكونه واجب
الوجود قديما باقيا مخالفا للحوادث الخ فهو معلوم من بعض
الوجوه وهذا القدر كاف في وضع العلم الشخصي ونظيره
تسمية من اخبر بمولود وصفت صفاته فقال سميته
زيدا فهذا الاسم علم شخص مع ان المخبر لم يدر ذلك المولود ولم
يعلمه من جميع الوجوه ويبحث ايضا عن تعريف الرحمن
الرحيم من حيث الاشتقاق فيقال هما صفتان مشبهتان
بنيتا للمبالغة اي الكثرة مشتقان من الرحمة فان قلت

الرحمة مصدر رحم وهو متعد تقول رحم الله زيدا
والصفة المشبهة لاتصاغ الا من لازم فالجواب ان رحم
منزل منزلة اللازم بمعنى قطع النظر عن من وقعت
عليه الرحمة نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون اي من توجد لهم حقيقة العلم من غير نظر الى
تعديها الى معلوم ونحو زيد يعطي اي يفعل الاعطا
بوجوده ولم يجعل كناية عن نفسه كما هو مقرر في موضعه
بخلاف قول البحتري في المعتز بالله يعرض بالمستعين
بالله سجح حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واعي
فانه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم والمعنى ان يوجد ذو
بصر وذو سمع وهذا مطلق عن التقييد بمفعول جعل
كناية عن نفسه متعلقا بمفعول خاص وهو محاسنه
واخباره الدالان على استحقاق المعتز الامامة دون
غيره بادعاء الملازمة بين وجود الرؤية والمحاسن وبين
السماع والاخبار فيلزم من وجود الرؤية تعلقها بالمحاسن
المذكورة ومن وجود السمع تعلقه بالاخبار المذكورة
فصار مثل زيد طويل النجاد في اطلاق الملزوم وارادة
اللازم وان كان المراد به طول القامة وان رحم قد
نقل الى باب فعل بالضم كشرف فيصير لازما والاحسن
قول بعض المحققين ان اشتقاقها من الرحم بمعنى
الرحمة قال تعالى وأقرب رحما وهو مصدر رحم بالضم ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاجة الى التكلف المذكور وعلم المنطق يبحث عن التصور
والتصديق والاول ادراك ما ليس نسبة خبرية بان كان
نسبة انشائية كادراك معنى الامر والنهي او كان نسبة
تقييدية كالتوصيفية كادراك الحيوان الناطق للانسان
او الاضافية كثبوت الغلمانية لزيد في غلام زيد فادراكه
تصور والثاني ادراك نسبة خبرية كادراك ثبوت الكتابة
للانسان في قولك الانسان كاتب سواء كان على سبيل الجزم
لدليل ويسمى علما او لغير دليل ويسمى اعتقادا صحيحا
ان طابق كاعتقاد حدوث العالم ام فاسدا كاعتقاد
عدمه ام ظنا ام شكا او وهما خلافا للسعد في تهذيبه
وغيره من تقييده التصديق بالجزم مع الاذعان وهذا
انما يعتبر عند المتكلمين وممنصرح بان القضية المشكوكة
والموهومة فيهما حكمان الجلال المحقق لجمع الجوامع معرضا
بالسعد واضرابه بقوله وبعضهم الخ ماذكره وانما كان
المنطق باحثا عن التصور والتصديق فقط لان المجهول
اما مطلوب تصوره او مطلوب تصديقي والموصل الى الاول
القول الشارح المركب من الكليات التي هي وسايله فالبحث
الى الثاني القياس المركب من القضايا التي هي وسايله فلذا
كانت ابواب المنطق اربعة وهي الكليات والقول الشارح
المعبر عنه بالمعرف والتعريف المتوقف عليها ان كان تاما
كالحيوان الناطق او الضاحك في الحد والرسم او اخذ منها

بغير

بغير تركيب ان كان ناقصا كالناطق او الضاحك في الحد
والرسم ايضا للانسان في الجميع والقضايا مع احكامها
من تناقض وعكسه باقسامه الثلاثة والقياس المركب
منها وعدته البرهان لتركبه من القضايا اليقينيات
وهذه الابواب معان تفتقر في افادتها واستفادتها
الى الالفاظ غالبا فلهذا بحث عنها في المنطق تبعا اما
تقرير هذا فنقول البسيلة من قبيل التصديق لانها
جملة خبرية كما تقدم تحقيقه وادراك نسبتها تصديق
ثم القضية والخبر عندهم مترادفان وهي اما حملية
ان كان طرفاها مفردين بالفعل نحو قام زيد او بالقوة
نحو زيد عالم ينقضه زيد ليس بعالم فانه في قوة هذا
مناقض لهذا واما شرطية انحكم فيها بتعليق مضمون
الجزا على مضمون الشرط ثبوتا او نفيا وهي المتصلة
نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود او فليس النهار
موجودا او بالتنافي بين مقدمها وتاليها او بنفيه وهي
المنفصلة فالاولى نحو العدد اما زوج او فرد والثانية
نحو هذا الشيء اما اسود او كاتب فقد حكم فيها بنفي التنافي
بين السواد والكتابة وقضية البسيلة حملية لافراد
طرفيها بالفعل وهما ابتدي والفاعل المستتر المقدر
بانائم الحملية اما شخصية وهي ما كان موضوعها شخصا
كالعلم بقسميه على التحقيق واسم الاشارة والموصول

اليقينيات الستة
المشهورة بحلاف الخطابة
والجدل والشعر والسفسطة
لتركبها من غير ما

والضمير على التحقيق ايضا وضعا واستعمالا والمحلي
باللام العهد الخارجي نحو قال الله وحضر اسامة وهذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم ونحو تبارك الذي نزل
الفرقان ونحو نحن قسمنا بينهم المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب وليس الذكر كالانثى فالمراد
بالموضوع المحكوم عليه فاعلا كان او غيره والمحمول المحكوم
به فعلا كان او غيره واما مسورة بالسور الكلي وهي الكلية
نحو كل نفس ذائقة الموت وخلق الانسان ضعيفا اي
كل انسان وان الانسان لفي خسر اي كل فرد بدليل
الاستثنا واما مسورة بسور جزئي وهي الجزئية نحو بعض
الحيوان انسان واما مهملة عن السورين وهي
المهملة التي في قوة الجزئية وان كان موضوعها
كليا نحو الانسان كاتب حيث لم يرد استغراق ولا عهد
خارجي وقضية البسملة يصح ان تكون شخصية ان
جعلت الاضافة في بسم الله للعهد او كلية ان جعلت
الاضافة للعموم والتقدير على الاول ابتدي بالاسم
المعهود لله وهو الجلالة وعلى الثاني ابتدي بكل اسم
لله اي الذات ونظيره ضربت كل القوم كذا قرره خسرو
افندي على البيضاوي ويشبهه اي الثاني ما انزل الله
على بشر من شيء وان الله تحب المحسنين فالاولى سالبة
كلية لوقوع شيء نكرة في سياق النفي والمنقض بالجزئية

والموجبة

والموجبة وهي من انزل الكتاب والثانية موجبة كلية
اي كل محسن فان قلت مدار الكلية على كون الموضوع
كليا مسورا بسور الكلي نحو كل نفس ذائقة الموت وما هنا
ليس كذلك في جميع الامثلة لان بسم الله ليس موضوعا
اذ هو مفعول وكذا شيء والمحسنين وكل القوم والموضوع
في البسملة مستتر تقديره انا وهو جزئي حقيقي لشخص
فالقضية حينئذ شخصية لا غير وكذا فاعل يا في الامثلة
فالجواب ان ما ذكر من المفاعيل موضوعات معتبر وان كانت
فضلات لفظا والمعنى كل اسم لله ابتدي به وكل القوم
مضروب لي ولم يترك شيء من محمد الله على بشر وكل محسن
يحبه الله الا ترى ان قولنا النحاة كل جار ومجرور مخبر عنه
في المعنى مثل مررت بزيد المعبر بمرور به فهو عمدة
معتبر فضلة لفظا ومدار المنطقي على المعنى فظهر
كونها كلية بهذا التاويل اعلم ان القضية الحملية
لا بد لها من كيفية في الواقع ونفس الامر وهي جهتها
وتسمى في الاصطلاح موجهة الا اذا صرح بالجهة كقولك
بالضرورة كل انسان حيوان او لوحظت في المعقولة
كما اذا تعقل هذا التال والجهة عندهم اربعة الضرورة
وهي اخصها والدوام وهو اعم منها لان الدوائم قد تكون
واجبا وغير واجب والاطلاق وهو اعم منهما لان ما بالفعل
اما دايم اولا والامكان وهو اعم من الجميع لان الممكن اما ثابت

بالفعل او بالقوة وقضايا الضرورة سبع الضرورية المطلقة
وهي ما حكم فيها بضرورة نسبة الموضوع للمحمول ايجابا
نحو بالضرورة كل انسان حيوان او سلبا نحو لاشيء من
الانسان بحجر مادامت ذات الموضوع والمشروطة العامة
وهي ما حكم فيه بضرورة نحو كل كاتب متحرك الاصابع مادام
كاتبا والوقتية المطلقة وهي التي حكم فيها بضرورة النسبة
في وقت معين نحو بالضرورة كل قمر منخسف وقت الحيلولة
او لاشيء من القمر بمنخسف وقت التربيع والمنتشرة
المطلقة وهي التي حكم فيها بضرورة النسبة في وقت ما نحو
بالضرورة كل حيوان متنفس وقتا ما او لاشيء من الحيوان
بمتنفس وقتا ما فان زادت على المشروطة العامة وما
بعدها الى ايما كانت المطلقة مركبات وتسمى الاولى
خاصة والثانية وقتية والثالثة منتشرة والدوام
ثلاث الدايمة المطلقة وهي التي حكم فيها بدوام نسبة
المحمول للموضوع نحو دايما كل انسان لحيوان او لاشيء من
الانسان بحجر والعرفية العامة وهي التي حكم فيها بدوام
النسبة مادام كاتبا نحو دايما كل متحرك الاصابع مادام كاتبا او لاشيء من الكاتب بساكن
الاصابع مادام كاتبا فان أزدت لادايما كانت عرفية
خاصة وهي المركبة من الدوايم والمطلقات ثلاث ايضا
في هذا المقام وهي المطلقة العامة وهي ما حكم فيها بفعلية

النسبة نحو كل انسان حيوان بالفعل او بالاطلاق العام
او لاشيء من الانسان بفرس بالفعل فان زدت لادايما كانت
الوجودية دايمة وهي مركبة من مطلقتين عامتين لاد
مفهوم لادايما مطلقة كما هو مصطلحهم او زدت لابالضرورة
كانت الوجودية لاالاضرورية وهي مركبة من مطلقة
عامة وهي العجز هو مفهوم لاضرورة وقضايا الممكنات
هنا اثنتان الممكنة العامة وهي التي حكم فيها بسلب
الضرورة عن الطرف المخالف نحو الله موجود بالامكان
العام فمعناه ان سلب الوجود عن الله ليس بضروري
اعم من ان يكون مستحيلا او جايزا والواقع انه مستحيل
ومعنى الطرف الموافق المنطوق به ان ثبوته الوجود
لله اعم من ان يكون واجبا او جايزا والواقع انه واجب
والممكنة الخاصة وهي التي حكم فيها بسلب الضرورة
عن الطرفين نحو كل نار حارة بالامكان الخاص معناها
ان سلب الحرارة عن النار وثبوتها لها ليس بضروري فلهذا
يمتنع ان يقال لله موجود بالامكان الخاص لاقتضايه
ان ثبوت الوجود لله جايز وان السلب جايز وهذا لايقول
به عاقل فضلا عن فاضل لما عتقاده كفر وضابط المركب
والبسيط نظمه بعضهم فقال وما حوى من القضايا الاكذاء
او خاص امكان مركبا خذه وما خلا عن ذين فالبسيط
فادع لمن قد يا نشيطه وزاد في التناقض والعكوس المطلقة

الحينية والممكنة والوقتية والممكنة الدايمة اذا علمت هذا
فنقول قضية البسملة اذا اعتبرت جهتها كانت ممكنة
عامة والتقدير كل اسم لله ابتدي به بالامكان العام بمعنى
ان سلب الابتداء عن الموضوع ليس بضروري اعم من ان يكون
مستحيلا او جايزا والواقع انه جايز وان ثبوت الابتداء اعم
من ان يكون واجبا او جايزا والواقع انه جايز وحينيذ
صح ان تكون ممكنة خاصة ايضا ولا يظهر كونها من الضروريات
لان الثبوت ليس ضروريا كما علمت وليست من الدوايم
ايضا لان ثبوت الابتداء لاسم الله ليس دايما ويصح ان
تكون مطلقة عامة اذا اعتبر فعلية النسبة في المستقبل
فان قلت ما تقدم من جعل الممكنة اعم القضايا مشكل لان
الضرورة الوجوب والامكان الجواز وهما متضادان
قلت الجواب ان صدق الممكنة على الضرورة باعتبار طرفيها
الموافق والمخالف فان سلب الضرورة عن الطرف المخالف
يصدق بان يكون الطرف الموافق واجبا او جايزا مثلا
كل انسان حيوان بالامكان العام معناه ان سلب
الحيوان عن الانسان ليس بضروري اي واجب وان
ثبوت الحيوانية للانسان اعم من ان يكون ضروريا اي
واجبا او جايزا والواقع انه واجب انتهى والبادي
بها في وضع الالفاظ الباحث عن كيفية الوضع يتكلم
عليها من تلك الجهة فيقول البا لفظ وضع لمعنى جزي

كالالصاق

كالالصاق الجزي نحو مررت بزيد اي الصقت مكان مروري
بمكان مروره فهذا الالصاق فهو الة للوضع لانه الموضوع
له اذ لو كانت كذلك الجزي مدلولها فقد وضعها الواضع
لكل فرد فرد من افراد الالصاق مستحضر الجزييات بمطلق
الالصاق فهو الة للوضع لانه الموضوع له اذ لو كانا تتذكر
لكانت اسما والتالي باطل فكذا المقدم وهو كونها للالصاق
الكلي فالبا لفظ جزي موضوع لمعنى جزي والة الوضع كلية
كما ترى وهكذا باقي الحروف فهي جزييات وضعا واستعمالا
وكذا الضمير واسم الاشارة والموصول مثلا لفظ انا موضوع
لكل فرد من افراد المتكلم استحضرت بهذا المفهوم الكلي
وهو المتكلم ولفظ هذا موضوع لكل فرد مذكر يشار اليه
استحضرت الافراد عند الوضع لها بمطلق المفرد المذكر
المشار اليه ولفظ الذي موضوع لكل فرد عالم كان او غير
عالم استحضرت الافراد عند الوضع لها بمطلق المفرد الشامل
للعالم نحو تبارك الذي نزل الفرقان وغير العالم نحو كالذي
خاضوا اي الخوض الذي خاضوه فالمعنى الكلي وهو
المتكلم والمفرد المذكر المشار اليه والمفرد الشامل للعالم
وغيره الة الوضع على التحقيق عند عصد الملة والدين
خلافا للمحقق التفتازاني حيث جعل الموضوع له فيها
تقدم المعنى الكلي وشرط استعماله في جزي حتى لزم كونها
مجازات لاحقايق لها لان الحقيقة فرع الاستعمال فيما وضع

اللفظ له ولم يستعمل فيه على هذا واجيب عنه بانه لا يلزم
ان يكون كل مجاز له حقيقة فان الرحمن مجاز بكثير على راي
من يوول له بالمنعم او المريد للانعام ولا حقيقة له ومع هذا
فالسالم من الاعتراض اولى من غيره وان اجيب عنه بنعم
يرد عليه ان الحروف على هذا تكون اسما ولا قائل به لان
الاسمية تتبع الاستقلال واورد عليه غير ذلك ويقول
ايضا لفظ الجلالة علم شخص على التحقيق المار موضوع
لمعين في الخارج وهو الذات الواجب الوجود فالموضوع والموضوع
له كلاهما غير كلي والة الوضع كذلك وهي استحضار الواضع
الموضوع له باوصافه الشبيهة جزئية بنا على ان الواضع
اصلا البشر اما على القول بان الواضع هو الله فلا الة
للوضع اصلا لكون الوضع قديما وعلم الجنس كذلك على
التحقيق مثلا اسامة موضوع للحيوان المفترس الحاضر
ذهنا باعتبار الحضور قيدا في الوضع فهذا جزئيا بخلاف
اسم الجنس اسد فهو وان وضع للحيوان المفترس الحاضر ذهنا
لم يعتبر فيه الحضور قيدا في الوضع بل هذه الحقيقة
من حيث هي فكان كليا فحضور المعين موجود فيها عند
الوضع لكنه معتبر في العلم الجنسي دون اسمه فهو حاصل
غير مقصود ونظير اسم الجنس ليتضح امره كل الانضاح
ما قاله التفتازاني في التلويح ان القرآن اسم للفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته التحدي باقصر

سورة

سورة منه للايجاز لا بقيد كونه على لسانه او لسان جبريل
وهو من قبيل علم الشخص على التحقيق ويقولوا ايضا لفظ
اسم من حيث هو كلي معناه ما دل على معنى في نفسه غير
معترض للدلالة تحقيقية على زمن وضعا وان دل بجوهره
ومادته عليه كيوم وليلة والرحمن الرحيم من حيث كونهما
وصفين كليين لان الصفة مدلولها كلي فضارب مثلا
وضع لذات متصفة بالضرب غير معينة ومعناها المنعم
او المريد للانعام كما مر فالموضوع كلي والموضوع له كذلك
والة الوضع وهي الاستحضار بنا على ما مر تعد كلية نظرا
الى الموضوع له وان كان الاستحضار حالة الوضع جزئيا
فقد وجد في البسملة اقسام الوضع الثلاثة وهي ان
الموضوع جزئي والموضوع له كذلك والة الوضع كلية
كالبا وان الموضوع غير كلي والموضوع له كذلك والة الوضع
كذلك وهو الجلالة وان الموضوع كلي والموضوع له كذلك
والة الوضع كذلك وهو الاسم والرحمن الرحيم وبقي
من الاقسام قسم رابع وهو ان الموضوع كلي والموضوع له
كذلك والة الوضع جزئية وهذا القسم باطل لا وجود له
اذ لا يصح استحضار الكلي بجزء من جزئياته بل حكموا
باستحالته اذ لا يصح استحضار الكلي بجميع افراده بجزئي
والبادي بهاني التوحيد يقول الجلالة موضوعة للذات
المستجمع لجميع الصفات الواجبة له تعالى المستحيل عليه نقائضها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجايزة في حقه تعالى ويقول الرحمن الرحيم هما من صفات
الافعال ان كان معناها النعم او من صفات الذات ان كان
معناها المريد للانعام وما بنوه على اختلاف المعنيين
صحة اللهم اجعلنا في مستقر رحمتك اذ اريد الانعام وعدم
الصحة اذ اريد بها ارادة الانعام لان الارادة قايمة بالذات
الاقدس الجامع لكل سر انفس لاستحالة قيام المحدثات
به ومستقر الرحمة الجنة والظاهر عدم صحته ايضا ان
فسرت بالانعام لانه فعل فلا يكون محلا للاستقرار اللهم الا ان
يراد اثره وهي الجنة اذ هي اثر للانعام ففيه مجازان مبنيين
على مجاز وتفصيل العقايد يستدعي طولا كثيرا والبادي
بها في التفسير الباحث عن كيفية نزول القرآن وما
هو اية منه او ليس باية يقول البسملة اختلف في
كيفية نزولها فقيل جملة واحدة وقيل تدريجا فانه
صلى الله عليه وسلم امر اولا بكتابته باسمك اللهم حتى
نزل وقالوا اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها امر
بكتابة باسم الله ثم لما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
امر بكتابة بسم الله الرحمن فلما نزل انه من سليمان الخ
امر بكتابتها كاملة واختار هذا القيد بعض المحققين
ويقول ايضا اختلف في كونها اية من كل سورة وبه قال
الشافعي واصحابه لثبوتها في المصحف العثماني من غير
تغيير المراد واقرار الصحابة على ذلك ولو لم تكن كذلك لما

اقرت الصحابة كتابتها لخط المصحف بلبا لغتهم في حفظ
القرآن ولهذا لم يكتبوا اسما السور لانه صلى الله عليه وسلم
كان لا يعرف انتهاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن
الرحيم ورد بانه لو كانت كذلك لم تثبت في الفاتحة
اذ ليست قبلها سورة تفصل بينهما ولثبتت في اول براة
واورد على التعليل الاول عدم ثبوتها في براة واجيب
باذ ذاك لحكمة وهي ان البسملة اية رحمة وامن وبراة
انما نزلت في نبذ من الخوف والقتال وينبغي على الخلاف
المستاجر على قراة سورة اذا اسقطها لا يستحق الاجرة كاملة
لم يسقط قسطها على القول الاول ولا يسقط شيء على
القول الثاني وهذا بخلاف ما لو جعل الواقف خطبا لعمل
قراة سورة فاسقط القاري البسملة سقط الجعل
كله والفرق ان غرض الواقف حصول الثواب الكامل
وبترك البسملة ينقص الثواب وان الاجارة على القراة
ليست لمحض الثواب لانها تكون للتعليم ونحوه وينبغي
ايضا ان من انكر كونها قرانا في اوايل السور لا يكفر لوجود
الخلاف ولان قرانيتها حينئذ ظنية والتكفير لا يكون
بالظنيات ويقول ايضا هل البسملة من خصايص القران
ام لا قرجح السيوطي الاول كما ذكره في الخصايص ورجح
ابو بكر التونسي الثاني مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب فتعارض القولان

مخافة ان يعتقد
قرانيتها وهذا في
معنى التواتر وقيل
ليست اية وانما هي
للفصل بين السورتين

والقاعدة ان التعارضين ان وجد لاحدهما مرجح عمل به
وترك الاخر او امكن الجمع بينهما عمل بهما فان لم يمكن الجمع
تساقطا وجمع بعضهم بينهما فقال هي من الخصايص نظر
الى انها بالعربية وانها مفتتحة بالتاء بالاسم وبالجلالة
الموصوفة بالرحمن الرحيم وليست من الخصايص نظرا
الى انها بالعربية ترجمتها عبرانية او سريانية وانها
ليست على هذا الترتيب والبادي فيها في الحديث يقول
الابتدا بها مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق
الله اي اتصفوا بصفاته الممكن تخليكم بمثلها نوع مماثلة
كالكرم والصفح والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب
والرحمة واللطف بخلاف ما لا يمكن التخلق بمثله كصفات
الالوهية من قدم وبقا ووحدانية الى غير ذلك لان
الشارع لا يامر مطلقا الا بما فيه وسع له وقدرة عليه
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان اجاز التكليف
بما لا يطاق لوجود الفايدة وليس بسلم فتقول فايدة التكليف
تحمل الجبل مثلا موجودة كالاخذ في اسباب قطعه
واحضار الة الحمل فيكون الاخذ ممتثلا او مستفيدا من
الحديث ان التخلق باخلاق الله مطلوب لان تخلقوا
امر فيكون المامور به مطلوبا ويحمل هذه القضية الكبرى
لصغرى سهلة الحصول كان يقال الابتدا بالبسملة
تخلق باخلاق الله تعالى والتخلق باخلاق الله مطلوب

خلافا للمعتزلة
لانتفا فايدة
التكليف حينيذ وهو
الامتثال وهو مردود
بانا لا نسلم صحة التكليف
بما لا يطاق مع

فينتج الابتدا بالبسملة مطلوب ولقوله صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر او اقطع او
اجذم ومعنى الجميع ناقص وقليل البركة اعلم ان الكلام على هذا
الحديث من وجهين اعرابه وبيان معناه فاعرابه كل
مبتدا ومضاف الى امر وذي نعت امر وهو مضاف لبال
ولا نافية ويبدا فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة
الظاهرة وفيه متعلق به محله نصب على المفعولية
بواسطة في ونايب الفاعل مستتر تقديره هو وبسم
الله متعلق به ايضا والمعنى لا يبدوه المتكلم ببسم الله اي
لا يفتتحه فهو من بدا المتعدي بمعنى افتتح فعلى هذا يكون
فيه مستدركا كما تقرر ويرد عليه ايضا دخول البسملة
تحت عموم الامر ذي البال فتحتاج الى بسملة اخرى وهلم
جرا ويدفع بما قالوه من ان البسملة بمنزلة الشاة من
اربعين لتزكي نفسها وغيرها وفيه نظر لوجود الفارق
وهو ان الشاة مطلوب اخراجها لتحصيل البركة فيها وفي
غيرها ولا كذلك البسملة فان المطلوب ادخالها في الكلام
لتحصيل البركة في غيرها دونها اذ بركتها ذاتية لها وعلى
تسليمه فقد استنبط من النص فعنه عاد عليه بالتخصيص
فهو مخصص بغير البسملة لما تقدم من لزوم التسلسل
ونظيره قوله تعالى اولا ستم النسا ظاهره عموم النسا
للمحارم فخرجت لمعنى استنبط من النص فعاد عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتخصيص وهو ان اللمس مظنة لثوران الشهوة والمحرم
ليست كذلك وقوله صلى الله عليه وسلم خير الشهود الذي
يشهد قبل ان يستشهد فهو مخصوص بشهادة الحسبة كشهادة
رمضان احتياطا للعباد والشهادة بحرية مخصص قد استرق
الغير تخليصا له من اسر الرق وهذا الحديث من هذا القبيل
فان المراد منه حصول البركة في الامر المبدو بها لا حصوله
فيها وقد يستنبط من النص معنى يعود عليه بالتعميم كقوله
تعالى فلا تقل لهما اف ظاهره تخصيص التحريم بالتافيف
وهو التضجر اللازم من اظهاره التاذي للوالدين فهذا
المعنى المستنبط من هذا النص عاد عليه بالتعميم فكانه قيل
فلا تؤذهما وكان اللفظ نقل الى هذا المعنى عرفا على احد الاقوال
الاربعة المبنية في جمع الجوامع وغيره من كتب الاصول
وكقوله تعالى واتوهم من مال الله ظاهره قصر الطلب على
الايتاء اللازم منه الاعانة على العتق الموجودة في الحط
ايضا بل هي محققة فيه دونه فهذا المعنى المستنبط من
هذا النص عاد عليه بالتعميم ايضا فكانه قيل واعينوهم
على العتق كقوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين
المقصود منه نفع الامة بالحفظ والكتابة المشتملين
للنقل فكانه قال من نقل لامتي اربعين حديثا تشتغل بها
فحينئذ الاعراب الذي لا محيد عليه ان يقال ان بسم الله
نائب الفاعل والفعل حال من الضمير والتقدير لابدا

بهذا

بهذا اللفظ اي لا يشرع المتكلم من بدا اللازم بمعنى شرع ويكون
فيه متعلق ببيبدا على انه مفعوله بواسطة الجار وليس
مستدركا ويكون المحدث عنه الامر المبدو فيه لا المبدو به
كالبسملة فلم تدخل في عموم الامر على هذا الاعراب حتى يحتاج
الحال في دفع ايرادها الى الجواب التقدم الذي لا يخلو عن
النظر المتقدم وعبر بالمضارع الدال على الاستقبال دون
الماضي الدال على المضي اشارة الى الاستمرار التجددي والى هذا
الحكم يستمر الى يوم القيامة والمضارع اذا وقع مسندا كما هو
شانه يدل على الاستمرار نحو قوله تعالى الله يستهزئ بهم
فاوقع المسند مضارعا اشارة الى انه يفعل بهم ذلك كلما
بعد المرة الى ما لا نهاية له وقول الشاعر اوكلما وردت عكاظ
بعثوا الي عريفهم يتوسم اي يتفرس الوجوه المرة بعد المرة
وقوله فهو اجذم جملة مركبة من مبتدا وخبر خبر عن كل امر
ودخلت الفا في خبر المبتدا لانه عام فاشبه الشرط في
وقوع جزايه مقرونا بها والشرط على اي الجمهور موجود
وهو ان الصيغة استقبالية وعند ابن مالك ذلك مع الماضي
نحو وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فصلة الموصول
ماضوية مع اقتران خبر الموصول بالفا في فباذن الله وعند
الاخفش لا يشترط شيء من ذلك حتى انه جوز زيد فقايم
واما بيان معناه وهو الوجه الثاني فيقال فيه لفظ كل
اسم موضوع لاستغراق افراد المفرد المنكر نحو كل نفس ذايقة

قبيلة

الموت والاستغراق افراد الجمع المعرف نحو كل زيد حسن اي كل جزء
من اجزائه متصف بالحسن والمعنى حينئذ اي كل فرد فرد
من افراد الامرئ البال واضافة كل الى امر حقيقية فهي
على معنى حرف البتة والحرف اما اللام او من او في لا يجوز
ان تكون على معنى من لان شرطها ان يكون بين المضاف
والمضاف اليه الوجهي نحو خاتم فضة وثوب خز ان الخاتم
يكون فضة وغيرها والفضة تكون خاتما وغيره وكذا
ثوب خز وانه يصح الاخبار بالمضاف اليه عن المضاف كما
في المثالين اذ يصح ان يقال الخاتم فضة والثوب خز وهنا
ليس كذلك لفقد الشرط الاول وهو العموم الوجهي لان
الامر لا ينفرد عن كل مخالف كما فانها تنفرد عنه لانها جزء
ما تضاف الى غير الامر كما مر من الامثلة القرآنية و
وغيرها وان وجد الشرط الثاني وهو صحة الاخبار بالامر
عن كل بملاحظة تخصيص كل بنوع الامر ولا يجوز ان تكون
على معنى في لان الشرط كون المضاف ظرفا للمضاف نحو
تربص اربعة اشهر وليس المعنى هنا على الظرفية اذ
لا معنى لقولنا كل في امر فتعين ان تكون على معنى اللام
اذ هو الاصل في الاضافة فيكون التقدير كل لامر فان
قلت ليس المتبادر باللام هنا معنى منتظم كما يدرك ذلك
بالبديهة فالجواب انه اذا لم يحسن التصريح باللام مع كل فقول
على مراد فها في افادة العموم كانه يقال جميع الافراد المنسوبة

الموصوم

اليه وقد
تضاف م

للامر

للامرئ البال اذا لم تبدا ببسم الله فهو ناقصة وكذا يقدر
في نحو جلست عند زيد ما يناسبه كالمكان المنسوب لزيد
وفي نحو جلست اذا الكعبة المكان المقابل لها فجلست
مع زيد مكان الاجتماع المنسوب لزيد او زمانه وهكذا
مما لا يخفى على الفطن اختياره والاستدلال على تعين اللام
في هذا المقام على طريقة المسلك المسمى بالسبر والتقسيم
وهو ان نجمع الاوصاف الصالحة للعلية ونسقط منها ما لا
يصلح فيتعين الصالح للعلية مثل علة الربا في المطعوم
كونه مطعوما او مقتاتا او مكيلا لان هذه الصالحة
للعلية دون غيرها كالالوان والاشكال وكونه مطعوما
او مخبوزا فيقال على طريق الاستدلال لا يجوز ان يكون
العلة الكيل لان الحنطة مكيل وليس بربوي فالعلة غير
مطردة ولا يجوز ان تكون القوت لان التفاح ربوي
وليس بمقتات فالعلة غير مطردة ايضا فتعين ان
تكون الطعم لانها المطردة ومن هذا القبيل استدلال
الشافعية على نجاسة الكلب بقوله صلى الله عليه وسلم
طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات
احداهن بالتراب قالوا الغسل اما ان يكون لحدث او
تكرمة او خبث ولا حدث على الاناء ولا تكرمة له فتعين
العلة في النجاسة وقوله امر معناه الشان وهو احد
معانيه ومنه من احدث في امرنا هذا ما ليس منه

فهو رد وبالي بمعنى القيامة ومنه اتى امر الله وبمعنى الوبال
ومنه وما امر فرعون برشيد وبمعنى العذاب ومنه لما
جا امر بك وما زادوهم غير تتبيب وبمعنى الطلب وهو
اقتضا فعل غير كف او كف مدلول عليه بكف ونحوه كدع وذر
واترك وجمع هذا على اوامر وجمع ذلك على امور والمراد هنا
الفعل وهو حركة النفس الشامل للاقوال دون الترك
اذ البسملة لا تطلب في المتروك وقوله ذي بال اي صاحب
بال فهو جامد لفظا مشتق تاويلا ولذلك صح الوصف به
والبال في الاصل القلب ومنه وبصلح بالهم اي قلوبهم والمراد
به هنا الشان الذي يهم القلب فاطلاق البال عليه من
اطلاق اسم المحل على الحال فيه فالعلاقة الحالية والمحلية
او المجاورة لمجاورة الشان المهم للقلب وعلى كل فالمجاز
مرسل ولا يصح ان يكون من قبيل الاستعارة وان قال به
بعضهم لانه لا يخلو حاله اما ان يريد الاستعارة بالكناية
والتخييلية وهو باطل لخلوها عن التخييلية اذ غايته
تشبيه الامر المهم له قلب وبال هنا بمعنى الشان ليس من
خواص المشبه به حتى تحمل تخييلا وان اراد انه بمعنى القلب
كان الفساد اظهر لانه المشبه به والمكنية ليست كذلك واما
ان يريد المصرحة وهو باطل ايضا لان المشبه وهو الامر مذكور
والمشبه به محذوف وهو صاحب القلب والمصرحة يكون ملفوظ
المشبه به مذكورا فيها دون لفظ المشبه وان اراد بالبال القلب

كان

كان فاسدا ايضا للجمع بين الطرفين جمعا مبنيا عن التشبيه
لوقوع المشبه به حينئذ نفسا للمشبه ومثله ما لو وقع حالا من
نحو رايت الرجل حالة كونه اسدا او خبرا عنه نحو الرجل اسد
او مضافا اليه كلحين الما لا يقال الجمع بينهما جايز عند المحقق
التفتازاني نحو زيد اسد لئاما وله بالسجاع والصايل او المجتري
ولهذا تعلق الجار به في قوله اسد عليّ وفي الحروب نعامة لضرورة
الحمل اذ لا يصح حمله عليّ يوما دام باقيا على معناه لانا نقول
لا يصح عنده ايضا لوجوب تاويل المشبه به بمعنى مجازي
كالمثال المذكور وفي السوال وان اول هنا البال بالشان لم يكن
المشبه به قابلا للجار على طريقته فالمصير الى جعله بمعنى
الشان وتقي النحوي في الوصف به وتنوين بال للتعظيم نحو
وعلى ابصارهم غشاوة فخرج الحقير كنقل القدم فلا يطلب
له بسملة ففيه تخفيف على العباد وصون لافتقار اسمه
بالمحقرات وشمل الواجب والمستحب والمباح غير الحقير
والحرام والمكروه فخرج الاخيران بقوله فهو اجذم اذ يقتضي
ان المبدو بها يكون كاملا وهما لا يكملان بها فقد استنبط
من النثر معين عاد عليه بالتخصيص كما ترى كما خصصه
ايضا عدم افتتاحه صلى الله عليه وسلم الصلاة وبينهما
من الحجة الاذان وقوله لا يبدا فيه اي لا يشرع فيه ففيه
لا بد من ذكرها لان الكلام في المبدو فيه لا في المبدو به كما مر
وقوله بسم الله الباء الاولى جارة والباء الثانية من اجزاء الكلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان المعنى بهذا اللفظ ونظيره قول الشاعر فلا والله لايلفى
لما بي ولا للما بهم ابوادوا. وقوله اجزم اسم جنس لا اسم تفضيل
اذ يقتضي ان المبدوء بها يكون اقل جذاما وهذا فاسد لانه كامل
حينئذ فهو غير المجزوم وايضا هو مما لا تفاوت في اصله كالموت
فلا يصاغ منه اسم التفضيل والكلام من باب التشبيه اي
فهو كالاجذم او من باب الاستعارة عند المحقق للتخييص
بعدنا ويله بالناقص لضرورة صحة الحمل اذ لا يصح مادام
باقيا على معناه الاصلي والجمهور ابقوه على معناه فذهبوا
الى التشبيه لصحة الحمل فعلم من الضابط المتقدم انتفاء عدم
الجمع بين الطرفين في قول الشاعر لا تعجبوا من بلا ظلالته
قدر ازاره على القمر اذ المشبه وهو القمر ليس نعتا للمشبه
وهو الضمير في ازاره ولا حالا منه ولا خبرا عنه ولا مضافا
له كما بين المانع وتقدير الحديث على هذا الوجه من نفايس
التحقيقات والبادي بها في فن اصول الفقه الباحث عن الادلة
الاجمالية كطلق الامر من حيث انه للوجوب والنهي من حيث
انه للتحريم والاجماع والقياس والاستصحاب من حيث انها
حجج وعن المرجحات عند تعارض الادلة التفصيلية التي هي
جزئيات الاجمالية وبالمرجحات يستفيد الفقيه المجتهد ذو
الدرجة الوسطى عن بقيتها وغيرها الاحكام الفقهية من
التفصيلية عند تعارضها فكان حقها ان تكون اصول الفقه
لكن لكثرتها جدا لم تنضبط فلذا جعلت الاجمالية المنضبطة

اصولا

اصولا يقول دليل طلب البداءة بالبسملة يعارضه دليل طلب
البداءة بالحمدلة والحاصل ان النصين اما قطعيان او ظنيان
او قطعي وظني فالقطعيان لا تعارض بينهما بل يكون احدهما
ناسخا ان تأخر نزولا نحو يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا فانه ناسخ لقوله تعالى متاعا الى الحول غير اخراج او
مخصصا له نحو اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
فانه مخصص لعموم يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
ولقوله يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقطعي والظني
لا تعارض بينهما ايضا بل يقدم القطعي اذ لا يقاوم الظني
وقد يكون ناسخا للقطعي عند الشافعية لتوجه النسخ
لدلالة القطعي على الحكم وبقايه وهذا ظني قالوا ومثاله
قوله صلى الله عليه وسلم الا لا وصية لوارث فانه ناسخ لقوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الخ وعند تدقيق
النظر ليس بناسخ ويوبكاه صدر الحديث وهو ان الله اعطى
كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث قاله صلى الله عليه وسلم
لما نزلت اينا المواريث لكن المناقشة في المثال ليست من
باب المحصلين وقد يكون مخصصا للقطعي كقوله صلى
الله عليه وسلم لفاطمة الاسعدية حيث ولدت بعد وفاة
زوجها بخمسة عشر يوما قد حللت فانكحي من شئت
فانه مخصص لعموم قوله اربعة اشهر وعشرا والظنيات
يتعارضان لمقاومة الظني للقطعي واذا تعارضا فاما ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمكن الجمع بينهما كحديث خير الشهود الذي يشهد قبل ان
يستشهد وشر الشهود الذي يشهد قبل ان يستشهد فيحمل الاول
على شهادة الحسبة وحمل الثاني على غيرها كما مر والا يمكن
الجمع فان ترجح احدهما بمرجح قدم كحديث امهات الاولاد
لا يبعن الخ مع حديث لنا نبيع سرارينا امهات الاولاد والنبي
حي لا يرى بذلك باسا يحمل بالاول بناء على ان الثاني غير منسوخ
للمرجح وهو انه منسوب له صلى الله عليه وسلم قولا والآخر منسوب
له اجتهادا واستدلالا وان تشاويا تساقطا فحديث الاهن
بالتراب وحديث اخراهن بالتراب والجمع بين دليلي البسملة
والحدلة ممكن بحمل حديث البسملة على الابتداء الحقيقي
وهو الشروع في شيء لم يسبقه غيره والمعنى حينئذ لا يبتدأ
فيه ببسم الله ابتداء حقيقيا وحمل حديث الحدلة على
الابتداء الاضافي وهو ما تقدم امام المقصود سواء سبقه
غيره كالحدلة والصلاة ونحوهما امما كالبسملة فهو أعم
من الابتداء بغيرها وبحمل الحقيقي عموما مطلقا لانفرادها
عن الحقيقي كما ترى والمعنى لا يبدأ فيه بالحمد للا ابتداء اضافيا
وان سبقه الابتداء بغيره او بحمل الابتداء فيهما على الاخذ
العرفي وهو الاخذ في اثناء الشروع في المقصود
فالكتب مبتدوءة بالخطب والخطبة تسع الشيء الواحد
والآلة وكل من البسملة والحدلة مبتدأ بهما عرفا لانهما
من اجزاء الخطبة المبدوءة بهما والمعنى حينئذ لا يبدأ فيه بسم الله

والحمد

والحمد لله ابتداء عرفيا وهو صادق بتقدم البسملة على
الحدلة وبالعكس او بحمل المقيد على المطلق المذكور في قوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وهو شامل
للبسملة والحدلة ونظيره حمل رواية اولاهن بالتراب
واخراهن على احداهن بالبطحاء فان قلت القاعدة حمل المطلق
على المقيد بها وهو واشهدوا ذوي عدل منكم والنظائر
كثيرة فالجواب انها قاعدتان الاولى ما ذكر في السؤال
ومحلها عند عدم تعدد القيد والثانية كثيرة التكلم منا
فيها ومحلها اذا تعدد القيد واختلف فحمل المقيد على المطلق
بمعنى طرح القيد والمعنى حينئذ لا يبدأ فيه ببسم الله او الحمد لله
اي بذكر الله فان قلت لاي شيء لم يحمل المطلق عن الاطعام
في اية القتل على المقيد به في اية الظهار عملا بالقاعدة
الاولى فالجواب ان محل الحمل المذكور في الاوصاف كالعدالة
والايمان لا في الاصول كالاطعام كذا قاله الخطيب وغيره
وفيه مناقشة وهو ان المطلق الدال على الماهية بلا قيد
كلفظ رقبة في قوله تعالى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
ولا لفظ في اية القتل الدال على الماهية شامل للاطعام وغيره
حتى يكون من هذا الباب فالسؤال حينئذ ساقط من اصله
وانما لم تجب الاطعام لانه لو وجب لبينه صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولو بينه
لنقل وفي جعل حديثي البسملة والحدلة من باب حمل المقيد

علم المطلق لتنافي القيدين اللذين المطلق عنهما اولى باحدهما
لتقييده به لمنافسة وهي ان ذكر الله وبسم الله والحمد لله
معارف كما هو ظاهر جلي ولهذا زعم الامدي وابن الحاجب
دلالة المطلق على الوحدة الشايعة فتوهما النكرة
اذ هي موضوعة للفرد المنتشر فالامر بمطلق الضرب عندهما
امر بجزء من جزييات كالضرب بسوط او عصا اذ هي الذي
يوجد من ماهية الضرب المطلقة وخالفهما الجمهور فقالوا
الامر بالضرب امر بها هيتها التي توجد في جزء من جزييات
فالوحدة ضرورية فالفرق بينه وبين النكرة اعتباري
فان اعتبرت الدلالة على الماهية التي لا توجد الا في ضمن
الفرد فمطلق وان اعتبرت الدلالة على الوحدة فنكرة وهذا
هو الحق في حقيقة المطلق والنكرة مع ان الائمة جعلوا
رواية اولاهن واخراهن المعرفتين بالاضافة الى الضمير
من هذا الباب فحملوها على المطلق وهو احداهن مع انه
معرفة ايضا فلعله قول لبعض الاصوليين ومن امثلة حمل
المطلق على المقيد قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
اي ان اتصل كفره بالموت بدليل ومن يرتد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت الخ واولئك اصحاب النار
من باب اللف والنشر المرتب فالاولى راجعة لقوله ومن
يرتد والثانية راجعة لقوله فيمت وهو كافر فالردة محبطة
للعمل مطلقا واجبنا عن هذا الاعتراض بان فيمت معطوف

واعتقني هو الذي يفهم السادة المالكية قال ابو الحسن واولئك اصحاب النار

على

على الشرط وهو يرتد فالشرط مجموع المتعاطفين المرتب عليه
فاولئك حبطت واولئك اصحاب النار ولا معنى لجعل يرتد
وحده فعل الشرط ويمت جزاؤه كما قاله المعترض لان الجزاء لا بد
ان يتسبب عن الردة كما لا يخفى بادنى تامل فحينئذ المصير الى
الحمل المذكور كما قاله الشافعية والاعتراض ساقط والتعارض
مبني على جعل الباء في بسم الله وفي بالحمد لله صلة ليبدا متعلقه
به اما لو جعلت للاستعانة متعلقة بمحذوف على معنى لابدا
فيه مستعانا ببسم الله او بالحمد لله فلا تعارض لان الاستعانة
بشئ لا تنافي الاستعانة بغيره قاله الخيالي ونظر فيه الكستلي
فليراجع ومبنى التعارض ايضا على رواية بسم الله وبالحمد لله
اما على رواية بسم الله وبحمد الله فلا تعارض اصلا اذ الحمد الثنا
وبسم الله فرد منه وبالله التوفيق والبادي بها في
علم الفقه المقصود بالذات من بين العلوم وغيره آلة له
فلذا اختصنا به وانما كان مقصودا بالذات لانه به يعرف الحلال
ليرتكب وضده فيجتنب فيصل العالم والمجتنب الى رضا الله
وجنته فضلا ومدحة ظاهرة جدا لا تحتاج الى بيان ما يتعلق
بالفقه وهو العلم بالاحكام الشرعية اي بجميع النسب الماخوذة
من الشرع المبعوث به النبي الكريم وفيه ان الشرع عين
الاحكام الشرعية فيلزم اخذ الشئ من نفسه ونسبته اليها
واجاب بعض الفضلاء بان الشرع مراد به الالة فهما غيران
وفيه انه يلزم استدراك قوله من ادلتها التفصيلية كما بحث

عن الشرط نحو ان تزوجت اكرم وهنا الموت لا يتسبب عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

به شيخنا المحقق ويمكن ان يجاب عن تصحيح النسبة بأن
للمبالغة كما قاله في اخبري نسبة للاخر والمراد بالعلم بذلك
ادراكه ولو تهيبا للمجتهد العملية اي المتعلقة بكيفية عمل
لتتحمل النية في الوضو مثلا فهي عمل حينيذ لتعلقها بالوضو
الذي هو عمل والكيفية بالجر صفة ثانية للاحكام المذكورة
في التعريف الوجوب المكتسب من ادلتها التفصيلية اي
المعينة للاحاد فقال ابو زرعة والتقييد بالتفصيلية
لبيان الواقع لا للاحتراز عن شيء لان الاجمالي لا يستفاد منه
بخوه غيره وقال غيره للاحتراز عن علم الحالق الناشي من المثبت
والنافي كالعلم بان الوتر مندوب لوجود المقتضي فان فصل
ذلك المقتضي لم يكن علما خلافيا بل يكون فقها كان يقال انه
صلاة لا اذان لها ولصحته على الراحلة حيث توجهت به
في مقصده ولصحته من قعود مع القدرة على القيام
والحديث هل على غيرها او بانه واجب لوجوب المقتضي
فان فصل كان وتفصيله ان يقال دليل وجوبه حديث
الوتر حق ولجب على كل محتلم فهذا اليسير يفقه عند هذا
الفقير وفيه انه من دليل تفصيلي يبحث عن فعل المكلف
الصادر عنه قولا كان او عملا بالاعضاء الظاهرة او اعتقادا
رابطا للعمل الظاهر كالنية في العبادات وغيرها ككتابات
العقود والحلول والاتيان بالبسملة في اوايل الكتب عمل يصدر
من فعل المكلف فلابد ان يتصف بحكم من الاحكام الخمسة فتارة

يكون

يكون واجبا كالاتيان بها في فاتحة الصلاة وفي سورة نذر قراءتها
والاول لوجوب اصلي والثاني بعرضي وتارة يكون مستحبا في كل امر
ذي بال ومنه التاليف الجايز وتارة يكون حراما ان كان التحريم
ذاتيا كالزنا لا عرضيا كالطعام بمغصوب وتارة يكون مكروها
ان كانت الكراهة ذاتية كشرب الدخان عند الجمهور لا عرضية
كالوضو المجدد قبل فعل صلاة غير سنة الوضو ومن المكروه عند
الرملي الاتيان بها في اول براة بخلاف الاثنا فيستحب فيهما من
الحرام في اولها عند ابن حجر بخلاف الاثنا فتكره فيه قال ابن
قاسم وتحل الخلاف مالم يعتقد القاري انها اية منها والا فلا
شك في التحريم وفيه ان هذا لا يصلح محلا للنزاع اذ الرملي
يوافق على ذلك وحكمة عدم افتتاحها بالبسملة انها اية رحمة
ونزول براة كان في زمن الخوف والحرب وهذا لا يناسب الرحمة
قال القسطلاني وتنها تصلها او بدات براة لتتزيلها ان يجهر بها
وتارة يكون الاتيان بها مباحا وان لم يكن مطلوبا كالاتيان
بها في ابتداء المشي او القعود لان البسملة لا تطلب الا فيما له شرف
كما مر صونا للاقتران اسمه تعالى بالمحقر ان نسال الله المتفضل
الصيانة من الخطيات وان يختم لنا بخاتمة السعادة بجاه
محمد سيد السادات هذا ما يسره الفتاح العليم فتح الله علي
من تلقاه بقلب سليم جمعت هذا الجمع لمراجعة المبتدي غير
صالح لنظر المتوسط فضلا عن المنتهي لكونه ثمرة قريحة
جامدة ونتيجة فطنة خامدة واستنباط فكر مغمور في لجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخطار انا الليل واطراف النهار وهذا غاية الاعتذار فاقبل
معاذيرمن ياتيك معتذرا فالعذر عند ذوي الرأي مقبول
حاشاي عليه صدق رغبة الاحبة انجح الله لهم الطلبة فالحبيب
يرضى باليسير وان كان فيه غاية التقصير ولابد ان يقع هذا
الجمع اما المنصف فينظر فيه بعين الانصاف او لحصول حقوق فينظر
فيه بعين الاعتساف فلا عبرة بكثرة غلطه اذ لا يهتدي الى
تمييز صوابه من غلطه اذ لا يهتدي الى تمييز صوابه من غلطه وكم
من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ولكن تاخذ الاذهان
منه على قدر القريحة والمفهوم هذا وارجوا الله ان ينفع به وان
يمن بالرضى وقربه وان يتبنى مع الاحباب رهينة بنجيتها من العذاب
نجاها شرف العباد طرا من عد للقصرين ذخرا محمد سيد كل متقي
القرشي الهاشمي المصطفى الحمد لله على انامه ثم صلاة الله مع سلامه
على بز للهدى قد ارتدى واله مدا لزمان سرمدا وبعض الفضلا
يمدح المولد حيث قال لعمري لقد املا الغزير اماسناء سليمان شرحا
جابا لبسلة عمقداء وبالدر منظوما يسمى كتابه وفيه العلوم
الخافيات لنا بدت فمن ذا الذي ياتي له بمماثل ومن ذا الذي يابى
يكون له عبدا فسبحان من اعطى سليمان علمه تبارك ربي لا نرى
للعطا حدا وسولى صلاة الله ثم سلامه على خير مبعوث والدعوا
عهدا ثم بحد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم ويليه ابجاع اما بعد للشيخ محمد الغزي المشهور
بالزهار الشافعي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لعالم من قبل
ومن بعده والصلاة والسلام على سيد ولد ادم الصادق في الوعد

وعلى

وعلى اله وصحبه البالغين بمحبته اقصى مراتب السعادة والمجد
وبعد فقد سالني اعز اخواني واوحد خلاني بلغني واياه
مراتب السعداء ان اضع له رسالة لطيفة تتضمن ابحاث وبعد
فاجبته الى ذلك راجيا من القادر المالك ان يهدينا الى احسن المسالك
وسميتها تتمة افكار ذوي المجد في تحرير ابحاث وبعد وها انا
اشرع في المامول بعون الله فاقول اعلم وفقني الله واياك
لصالح القول والعمل ان لفظة وبعد يتعلق بها خمسة عشر مبحثا
الاول فيما يوتى بها له يوتى بها للانتقال من غرض الى اخر فلا تقع
في اول الكلام ولا في اخره ولا بين كلامين متحدين بان يكون الغرض
منهما واحدا بل لا تقع الا بين كلامين متغايرين بان يكون
الغرض من احدهما مغايرا للغرض الاخر وان كان بينهما نوع مناسبة
من جهة اخرى ولا مزية في وجود ذلك في وبعد الواقعة في اول
الكتب فان الغرض ما قبلها من البسملة وما معها من حمدلة
وصلاة وسلام العمل بمقتضى الادلة الدالة على طلب الابتداء
به في اول التاليف ونحوه والغرض ما بعدها بيان سبب التاليف
وذكر اوصاف المولد ونحو ذلك وهما متغايران وان كان بين
الكلامين نوع مناسبة من حيث تعلق كل منهما بالتاليف وهذا
الانتقال من الاقتضاب القريب من التخلص فقد تقرر في
فن البديع ان الانتقال عما افتتح به الكلام ان كان الى ما لا
يلايمه فالاقتضاب والا فالتخلص وان من الاقتضاب شيا
يقرب من التخلص وهذا منه فانه اقتضاب من حيث ان المنتقل
منه مغاير للمنتقل اليه من حيث الغرض قريب من التخلص من حيث

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه بينهما نوع مناسبة كما تقدم الثاني في حكم الاتيان بها اعلم
اولا ان الاتيان بأصلها وهو اما بعد سنة ثابت انه صلى
الله عليه وسلم كان يأتي بها في خطبه ومراسله وانظر هل
يسن الاتيان بها ايضا اعطاء للفرع حكم الاصل اولا اقتصارا
على ما ورد وفي شرح ابن عبد الحق على التسلية تسن الاسلام ما
يشعر بالثاني حيث قال واتي بها اقتداء بغيره وقد كان صلى الله
عليه وسلم يأتي بما اصلها في خطبه وهو اما بعد الثالث في اصلها
اصلها اما بعد بدليل استلزامها الفاء التي لا تلزم دايما في غير
الضرورة والندور الا في جواب اما وفي هذا الدليل نظر يعلم
من المبحث الخامس عشر واختصت اما بذلك دون سائر ادوات
الشرط لان دلالة اما على الشرط ضعيفة من حيث انها بطريق
النيابة فلزمتها الفائقوية لتلك الدلالة واهل اما مهما يكن
من شيء لقول سيبويه في تفسير اما زيد فذاهب مهما يكن من شيء
فزيد ذاهب قال بعضهم فيها مبتدا والاسمية لازمة له ويكن
شرط والفاء لازمة له وهي تامة وفاعلها شيء نجعل من زايدة
في الاثبات على اي اوضمير مستتر عايد على مهما والمجرور ببيان
للجنس وفيه نظر اذ البيان اخص كما في قوله تعالى مهما ننسخ
من اية ما نسخ من اية وهنا ليس كذلك بل هو مساو فلا يصح
لعدم فايدته واجيب بان محل ما ذكر حيث لم يرد به التعميم
ودفع توهم ارادة نوع بعينه والا جاز كما هنا انتهى واقول ليلزم
على الاعراب الاول خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط وليست
نفس المبتدا في المعنى وهو باطل فكذلك ملزومه ثم يصح جعل

من

من هنا زايدة على راي من يجعل بها حرف وهو مردود بعود الضمير
عليها في نحو مهما تأتنا به من اية والضمير لا يعود الا على الاسماء ولما
حذفت مهما ويكن واقيمت اما مقامها لزمها ما لزمها من الاسمية
والفاء اقامة للازم وهو الاسمية والفا مقام الملزوم وهو
مهما ويكن في الجملة لان الفا لا تلزم في جواب شرط غير اما دايما
بل اذا لم يصلح لمباشرة الاداة كان كان جملة اسمية او طلبية
او فعلها جامدا او منفية بلن او ما او مقرونة بقد او السين
او سوف وابعد الاشره في الجملة لان اثرها الاسمية وغيرها واما
حرف فاقاموا الصوت بها للاسم مقام الاسمية الرابع في معنى اما
قال بعضهم معناها الشرط والتوكيد والتفصيل دايما
واعترض كونها للتفصيل دايما بجواز نحو اما زيد فذاهب مع
انه خال عن التفصيل واما كون التقدير اني القوم اما زيد
فذاهب واما عمرو فمحال لرجوع ذلك الى غير ذلك مما لا يحتاج اليه
ولا يعول ذو فضل عليه ولذا قال العلامة ابن هشام في توضيحه
اما حرف شرط وتوكيد دايما وتفصيل غالبا يدل على الاول بجواب
الفا بعدها وعلى الثالث استقراء مواقعها نحو فاما اليتيم
فلا تقهر فاما الذين اسودت وجوههم فاما من اعطى واتقى
الايات ومن تخلف التفصيل قولك اما زيد فمنطلق واما المعنى
الثاني فذكره الزمخشري فقال اما حرف يعطي الكلام فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا اردت انه لا محالة ذاهب قلت
اما زيد فذاهب وزعم ان ذلك مستخرج من كلام سيبويه انتهى

واقوله زعمه في محله لان تفسير سيبويه اما زيدا فذاهب بهما يكن من
شيء فزيدا ذاهب يفيد ذلك حيث علق ذهاب زيد على وجود اي
شيء كان ومعنى قولهم اما حرف شرط انها حرف فيه معنى الشرط لا انها
من ادوات الشرط والا لاختصت بالافعال واللازم باطل اجماعا
فكذا لملزومه وفي افادة اما التوكيد ايما نظر فان الكلام المؤكد
انما يخاطب به من عنده تردد في الحكم وانكاره والمخاطب باما الواقعة
في اوايل الكتب لا انكار عنده ولا تردد فلم يصح كونها للتوكيد ولها
ان تنزل منزلة من عنده احدهما وهذا التنزيل ليس لازما فلا تكون
للتوكيد واما الخامس في الفصل بينهما وبين الفا الفصل بينهما
واجب بواحد من ستة المبتدا نحو فاما ثمود فهديناهم والخبر
نحو اما في الدار فزيد والظرف الشامل للمجرور نحو اما عندك فزيد
جالس واما في المسجد فزيد معتكف ومعمول الجواب نحو فاما اليتيم
فلا تقهر وجملة الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
الفعل المفسر بما بعد الفا نحو اما زيدا فاضربه واما ثمود فهديناهم
في قراءة النصب ويجب تقدير الفعل بين الفا ومنطوقها
لا بين اما والفا اذ لا يفصل بين اما والفا بجملة تامة الا ان
كانت دعاء وتقدم الجملة فاصل نحو اما اليوم رحمك الله فالامر
كذا وكذا ودلك لان اما نايبة عن الفعل فكانها فعل والفعل
لا يلي الفعل وقد نظم هذه المواضع الستة بعضهم فقال
وبعد اما فاحفظن بواحد من ستة ولا تفه بزايد مبتدا او الشرط
ثم الخبر معمول فعل بعد فا يذكر كذاك معمول لفعل فسره ما بعد فا بعدها مؤخرة
والظرف والمجرور ان تكررت قد فاها كما اما ثبت وكونها بعد

الظرف والمجرور واحدا فلو قال والسادس الظرف ان تكررت
لكان اولى لان الظرف والمجرور كالفقير والمسكين اذا
افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا السادس هل يجوز الجمع
بينها وبين الواو اولا ذهب الى الاول العلامة السكاكي
في مفتاحه حيث قال واما بعد فانه خلاصة الاصلين والى
الثاني العلامة الكستلي في حاشيته على ثم قواعد التسهيل
للسعد وسنده عدم جواز الجمع بين العوض والمعوض عنه
وللسكاكي ان يتخلص بان الواو عاطفة او استينافية على ما
ياتي في الخامس عشر السابع هل لصوق الاسم لازم لها اولا
قال بالاول صاحب الكشاف وبالثاني ابن هشام والجمهور
وتظهر فايدة الخلاف في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح فعلى الاول لا بد من تقدير اسم ولذا قال صاحب الكشاف
والتقدير فاما النوع فروح وعلى الثاني لا يحتاج لذلك التمام
هل يطرد حذف اما مطلقا او لا يطرد الا اذا كان في الكلام
امر او نهي نحو وربك فكبر والشيطان فلا تطع الاول راي الجمهور
والثاني راي عصام ودليل الجمهور دخول الفا في خبر وبعد
في كلام لا امر فيه ولا نهي نحو وبعد فيقول قلوا ان اما تقدره
لما ساغ الاتيان بالفا رده العصام بان دخول الفا في ذلك
تحتمل ان يكون لتنزيل الظرف منزلة الشرط كما في قوله تعالى
وان لم يهتدوا به فسيقولون واقول في ذلك الرد نظر لان
دخول الفا لو كان لذلك لم يكن لازما لان ذلك التنزيل ليس بلازم لكن
دخولها الان فلم يكن لذلك التنزيل وفي قولي هذا نظر يعلم من

المبحث الخامس عشر ايضا نقوله ان يجيب بان اما واو ان لم تكن مقدرة
في الكلام الا ان الواو نائبة عنها لما تقدم تقريرها ايجة الشرط
لنيابتها عن اداته وذلك كاف في الاتيان بالفاء على هذا يتمشى قول
بعض اصحابنا ملغز اعلي وما واو لها شرط يليه جواب قرنه
بالفاء حتما فاجبته بقولي لقد احسنت في ايداع لغز ينظم وافر
للحذف ينمي هي الواو التي قرنت ببعده واما اصلها والاصل
مهما يكن ففي البيت من انواع البديع الاكتفا التاسع في
حكمها من حيث الاعراب والبنا هي معربة بالنصب على الظرفية والجر
بمن من غير تنوين ان ذكر المضاف اليه او حذف ونوي لفظه مع
التنوين كبقية الاسما النكرات ان حذف ولم ينو شرو مبنية على
الضم ان حذف ونوي معناه لانه معنى يحصل به والاضافة تاتي
لادنى ملابسة وليس المراد بمعناه مدلوله كما لا يخفى ونقل العلامة
ابن قاسم عن الامام الحفني والاستاذ البكري في كبيره والامام
ابن حجر في شرح العباب اشتراط كون المضاف اليه معرفة كان
معنى جزئيا فيكون التقييد به الذي تضمنته حقه بخلاف ما
اذا كان المضاف اليه نكرة فانه كلي لانه اسم لواحد شايع فيصدق
على كثير فلم يكن التقييد به الذي تضمنته يعد معنى جزئيا
حقه ان يودي بالحرف بل كلي ومعنا الحروف جزئيه وضعا
واستعمالا على التحقيق وان كانت الة الوضع التي هي مستلزمان
معانيها كلية فلم تكن شبهة للحرف هذا وذكر كثير ان الحق ان علة
بنايها شبهها بالحرف الجواب في الاستغنا بها عن لفظ المنوي
بعدها وفيه انه يقتضي بناها مع نوي معنى المضاف اليه

والمراد بمعناه المقتضية بنيته للبنا التقييد الحاصل بالمضاف اليه للمضاف ويسمى هذا التقييد معناه مع

وان

وان كان نكرة لوجود علة البنا عندهم حينئذ وهو مخالف
لما نقله العلامة ابن قاسم عن الائمة المذكورين ومر به العلامة
الرشيدي ايضا في حاشيته على الرملي لا يقال لو كان علة بنايها
ما ذكر من شبهها بالحرف حقه ان يوضع للمعنى الجزئي الذي
تضمنته لبنيت في حال نية لفظ المضاف اليه المعرفة لوجود
الشبه المذكور لانا نقول لا نسلم انها متضمنة ذلك المعنى
بل هو مستفاد من لفظ المضاف اليه المعرفة لوجود الشبه المذكور
المؤدي ثبوته سلمنا ذلك لكن قد عارض ذلك الشبه ما هو من
خواص الاسما من اضافتها الى لفظ المضاف اليه المنوي ثبوته
فضعف الشبه فبقيت على الاصل في الاسما من الاعراب كما قالوه
في اي الاستفهامية من اعرابها مع شبهها بهمزة الاستفهام
لضعف ذلك الشبه بما عارضه من الاضافة التي هي من خواص
الاسما لا يقال كيف تكون الاضافة مقتضية لعدم البنا
لاضعافها الشبه مع اذ حيث وقد واذ مبنية للشبه الافتقاري
مع لزوم اضافتها الى الجمل لانا نقول الاضافة في الحقيقة
الى مضمون الجملة الذي لم ينلفظ به ولم ينو ثبوت لفظه بل نوي
ثبوت معناه وهو تقييد حيث مثلا به فكان الاضافة معقودة
فلم يضعف ذلك الشبه فتامل فيه لكن حق التامل وافهمه فربما
لا تجده مسطورا والله اعلم وحركت للتخلص من التقا الساكنين
وكانت الحركة ضمة جبرا لها باقوى الحركات او لتحا الوحركة بنايها
حركة اعرابها وليكمل لها الحركات الثلاث العاشر اذا صارت
نكرة لعدم الاضافة لفظا او نية فهل يكون من قبيل ما يقبل ال
او من الواقع موقع ما يقبلها توقف في ذلك استاذنا اليديني

واقوله الظاهر انها من الثاني لان معنى قولنا صمت بعدا مثلا
صمت زمنا مستقبلا عن ما يقبل الاداء اما لو صمت اليوم فتوقف
على سبق من كلام تحتج به الحادي عشر في كونها ظرف زمان او مكان
تستعمل ظرف زمان كثير اكصمت بعد رمضان سنتا من شوال وظرف
مكان قليلا كدار زيد بعد دار عمرو ويصح كونها هنا ظرف زمان
باعتبار ما من النطق او الرقم وكونها ظرف مكان باعتبار مكان المرقوم
الثاني عشر اذا بنيت امتنع كونها ظرفا مستقرا فلا تقع صفة ولا صلة
ولا حالا ولا خبرا وجاز ذلك اذا اعربت الثالث عشر قد اختلفوا في العامل
فيها على اقوال فذهب بعضهم الى انه الفعل المحذوف وسيبويه الى
انه اما النيابة عن ذلك الفعل فتحتمل انها الواو وعلى احتمال انها
نائبة عن اما وذهب بعضهم الى انه ما في الجواب من وصف نحو وبعد
فزيد ذاهب او فعل مذكور نحو وبعد فيقول او مقدر نحو وبعد فهذا
شرح فان قلت يلزم على تقدير القول هنا مخالفة لما صرح به العلامة
الاشموني وغيره في حتى لقول صاحب الخلاصة وحذف ذي العاقل
في نثر اذا لم يلتبس قولهما قد ينوب من وجوب حذف الفا اذا حذف
القول كما في قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم ايفيقال
لهم اكفرتم ويلزم على عدم تقديره عدم صلاحية ما بعد الفا لان
يكون جوابا للشرط لان كون المشار اليه شرط متصفا باللطف ونحوه
مما يذكر في اوايل الكتب مقدم على الشرط الذي هو وجود شيء مقدر
بكونه بعد البسملة وما معها او غير مقيد بذلك وجواب الشرط يجب
ان يكون متاخرا عن الشرط قلت نختار الشق الاول وما صرح به
العلامة المذكورة وغيره ليس مجمعا عليه بل هو مذهب الجمهور وذهب
بعضهم الى ان الفا في جواب اما لا تحذف في غير الضرورة والنذور

اصلا

اصلا وان الجواب في الاية اعني واما الذين اسودت الاية قوله جل ذكره
ذوقوا العذاب اذ الاصل فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف القول
وزحلقت الفا التي للقول وما تقدم ممن تقدير القول هو وجود الفا
مبني على هذا المذهب فصل اما ان اما على مذهب سيبويه فمعناها
العامل فيما بعدها نابت عن الفعل معنى وعملا وعلى غيره فانابت عنه
معنى لا عملا وان بعد من متعلقات الشرط على غير الاخير ومن متعلقات
الجواب عليه وهو اولى ليكون المعلق عليه غير مقيد بكونه بعد البسملة
وما بعدها لخلافه على الثلاثة الاولى فانه مقيد بما ذكر ولا مرية في
ان التعليق على المطلق اقرب في تحقق وقوع المعلق من التعليق على
المقيد في الجملة لان الامرين هنا بالنظر لما في الخارج سيان لان المعلق
عليه محقق فيهما الرابع عشر في ذكر من نطق بها فقيل داود عليه
السلام وهي فصل الخطاب الذي اوتيه وقيل يعقوب عليه السلام
لما جاءه ملك الموت وقال اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء وقيل
قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن قحطان وقيل
سحبان بن وايل وجميعها ان الاولية بالنسبة للاول بالحقيقة
ولغيره نسبية اي بالنسبة للقبايل واعترض هذا بان اول من
نطق بها على الاطلاق ادم عليه السلام لقوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها الاية الخامس عشر يحتمل ان تكون الواو نائبة عن اما كما تقدم
وان تكون استيناقية وان تكون عاطفة مجموع الجمل المتعددة
المسوقة لغرض هو بيان سبب التاليف وذكر اوصاف المولف
ونحو ذلك على مجموع الجمل المتعددة المسوقة لغرض اخر هو العمل بمقتضى
الادلة كما تقدم فيشترط التناسب بين المجموعين دون احاد الجمل
والتناسب هنا هو ان كلا منها متعلق بالتاليف كما تقدم والغرض

الثاني بان كون الواو استينافية نادر والثالث باستلزامه عطف الخبر
على الانشا ان كانت جملة الحمد انشائية واجيب عن الاعتراض الاول
بان محل الندور غير الابواب والفصول والتراجم واول القصايد كما صرح
بذلك العلامة ابن هشام في ثم بانت سعاد وما هنا في حكم اول القصايد
وعن الثاني بان عطف الخبر على الانشا وان منعه البيانيون وابن مالك
وابن عصفور والجمهور يعقد جوزه سيبويه وطايفة ولذا قال بعضهم
عطف الانشا على الاخبار وعكسه فيه خلاف جاري اهل البيان وابن
مالك ابو مثل ابن عصفور وبالجملة افتدوا وجوزته فرقة قليلة
وسيبويه وارتضى دليله هكذا قيل واقول في كونها عاطفة او استينافية
نظر اذ لو جاز كونها كذلك لم تلزم الفاء في غيرها والتالي باطل فكذا
المقدم لا يقال يحتمل ان تلزمها لتنزيل الظرف منزلة الشرط نحو اذا
لم يهتدوا به فسيقولون المستقدر اما نحو وربك فكبر لانا نقول قد تقدم
ان دخولها لو كان لذلك التنزيل لم يكن لازما لان ذلك التنزيل ليس
لازما لكن دخولها لازم فلم يكن لذلك التنزيل ومثل التنزيل في عدم
اللزوم تقديرا ما فان قلت يحتمل ان العرب قد التزمت ذلك
التنزيل في خصوص بعد دون سايز الظروف فيجوز ان يكون لزوم الفا
لذلك لا لكون الواو نايبة عن اما قلت لو كان الامر كما قلت للزمتها
الفا وان لم تقترن بالواو ولكنها لا تلزمها الا اذا اقترنت بها وذلك
دليل على ان اللزوم لاجلها وليس ذلك الا لنيابتها عن اما فلم
يصح كونها استينافية ولا عاطفة الا ان يقال قد التزموا ذلك
التنزيل حال اقترانها بالواو في خصوص هذا المقام ولا يخفى ان
كونها نايبة عن اما لا يحوج الى شيء من ذلك فهو اظهرها هذا كله اذا
لم تذكر اما بعدها فان ذكرت كما تقدم في كلام صاحب المفتاح تعين

كونها

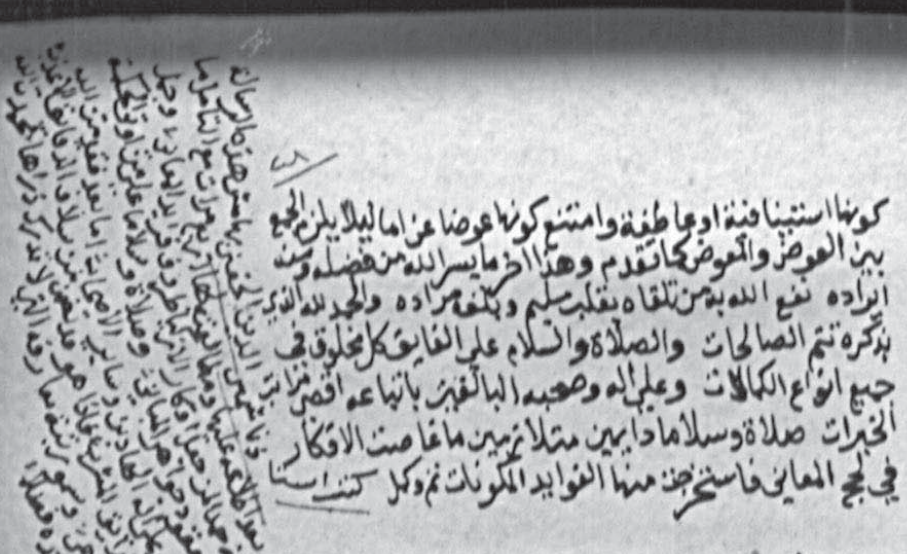

كونها استينافية او عاطفة وامتنع كونها عوضا عن اما ليلا يلزم الجمع
بين العوض والمعوض كما تقدم وهذا اخر ما يسر الله من فضله وحسن
ايراده نفع الله به من تلقاه بقلب سليم وبلغه مراده والحمد لله الذي
بذكره تتم الصالحات والصلاة والسلام على الفايق كل مخلوق في
جميع انواع الكمالات وعلى اله وصحبه الباقين باتباعه افضل
الخيرات صلاة وسلاما دايمين متلازمين ما غاصت الافكار
في لجج المعاني فاستخرجت منها الفوايد المكنونات ثم وكل

اعلم ان البسملة مصدر بسمل اذا قال بسم الله كالحمدلة مصدر حمدل
اذا قال الحمد لله وكالحوقلة مصدر حوقل اذا قال لا حول ولا قوة
الا بالله وكالتهليل مصدر هلل اذا قال لا اله الا الله ومعنى الباء
في البسملة بي كان ما كان اي وجد ما وجد من الاشيا وبي يكون
ما يكون اي يوجد منها في المستقبل فاذا قال الشخص بسم الله فقد
ثبت الصاقه بربه لصوقا معنويا لا حسيا لاستحالته والباء
المذكورة ماخوذة من البر بمعنى الانعام والاحسان فهي تشير الى
اسمه تعالى الباري المنعم والمتفضل على عباده بانواع الكرامات
في الدنيا والاخرة واعظم بره وكرامته ان يكرمهم يوم القيامة
برويته وقيل ماخوذ من البهاء وهو اول مفتتح النور ففيها
اشارة الى سر البسط لبسط الفها وقيام طرفها فهي تشير الى اسم
الله تعالى الباسط اي الذي يبسط لمن يشا من عباده فان قلت
لاي شيء افتتح الله كتابه بها دون غيرها من بقية حروف المعجم
التي نزلت على ادم عليه الصلاة والسلام وهي الفا وتا الخ
واختصت بالتقديم على الالف مع انها اول الحروف المذكورة فالجواب

عن ذكر من وجوه عشرة الوجه الاول ان الالف فيها ترفع وتكبر فوضعها
الله عز وجل حيث كم يفتتح كتابه بها وذكر مصداق قوله صلى الله
عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومصداق
ما ورد ايضا ان تعالى لما اوحى الى نبيه موسى عليه السلام ان يأتي الى
الجبل فيسمع كلامه تعالى ولكل جبل وارتفع طمعا ان يكون محلا للوقوفه
حين المناجاة وتصاغر طور سينا في نفسه وقال لعلي استحق ان اكون
محلا لموسى فحققت المناجاة فاوحى الله الى موسى ان اينعد الجبل
المتواضع الذي ليس يرى لنفسه استحقاقا الوجه الثاني ان
الباء لما كانت للالصاق وتصل كل حرف وصلها الله وان الالف لما كانت
للقطع عن الحروف كلها قطعها الله الوجه الثالث ان الباء لما لزمها
الانكسار والتواضع كما تقدم المناسبان لمقام العبودية ما زحت
الاسم الشريف ولاصقته وان الالف لما ترفعت وتكبرت كما سبق
وذلك غير مناسب لمقام العبودية لم تمازج اسم المذكور ولم تلتصق
به وذكر مصداق قوله عز وجل انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
الوجه الرابع ان الباء وان كان فيها تكسر وتساقط باعتبار الظاهر
ففيها رحمة ورفعة وعلوهمة باعتبار الحقيقة وذلك من صفات
الصديقين فالرحمة الموجودة فيها تميزها بالنقطة عن التا
والثا ورفعة درجتها لانها اعطيت نقطة وعلوهمتها لانها
لما عرض عليها النقط لم تقبل الا نقطة واحدة ليكون حالها
كحال الموحد لا يقبل الا الها واحدا وهو الله عز وجل وان الالف
ضدها في جميع ذلك الوجه الخامس ان الباء لما وضعت نقطتها
تحتها ولم تتفاخر بوضعها فوقها بلغت نيل المقصود الاصلي وهو
قربها من الحق ولا كذلك الجيم لان نقطتها تجعل في وسطها

اذا

اذا كتبت وحدها وجعلها تحتها اذا كتبت متصلة بغيرها
لتميزها عن الحا والخاء فانها نقطتها تكون تحتها مفردة او
متصلة بغيرها الوجه السادس ان الباء حرف صحيح غير معلول
يقبل التحريك والالف حرف علة لا يقبل الحركة فحالها كحال ادم عليه
السلام وحال ابليس اللعين لان ادم لما قبل الامانة المذكورة في
قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية اصطفاه واجتباه وهداه
الى محبته وقربه ولان ابليس لعنه الله امتنع من السجود له ولم
يقبل طرده عن جواره وحضرته الوجه السابع ان الباء لما كانت
حرفا متبوعا في المعنى وان كان ناقصا تابعا في الصورة ابتدا
بها لان الابتدا بالحرف التام المتبوع في المعنى اولى واخفض
من الحرف الناقص التابع في المعنى وهو الالف وان كان تاما
متبوعا في الصورة الا ترى انك اذا نظرت الى صورة وضع الحروف
وجدت الالف مقدما على الباء متبوعا لها فاذا قلت باء وجدت
الالف مذكورة بعدها وتابعة لها واذا قلت الف لم تجد لها تابعة
الوجه الثامن ان الباء حرف عامل يتصرف فيما دخل عليه
بالعمل الحاضر وهو الجر فصلحت للابتدا بها لمناظرتها بالعمل
المذكور من المقدار والقدرة وان الالف حرف غير عامل لا يتصرف
في غيره فلم يصلح للابتدا به لعدم القدر والقدرة فيه الوجه
التاسع ان الباء تقبل من الحركات الثلاث الا الكسر وهي
صفة لها يتصف بها ما دخلت عليه لكسرة جميع اسم وما اضيف
اليه اسم لكسر الها من لفظ الجلالة وما كان تابعا للمضاف
اليه لكسر نون الرحمن ونون الرحيم فلما كان

من الحرف التام القصر المنقص لغيره وهو الالف لانها اذا دخلت في
الفعل الماضي كقال صيرته مفعل العين الوجه اثنا عشر ان البا
حرف شفوي تنفتح الشفة عند النطق به مالا تنفتح بغيره
من حروف المعجم وكذا كانت اول نطق الانسان زمن عهد الست
بربكم قالوا بلى فلما كانت اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه
اختصت الحكمة الالهية باختيارها دون غيرها من بقية حروف
المعجم واعطيت رفعة الالف وقامتها والسين في البسملة
ماخوذة من السلامة او من السرو السرور او من السناو هو
الضياء او من السمو وهو العلو والارتفاع خفيها اشارة الى
انه تعالى سلم عباده المومنين من الكفر ونور بصايرهم ورفع
شانهم واسرهم دنيا واخرى والسين المذكورة حرفه ظاهر
وباطن فظاهره قامت به السموات السبع ولذا وقع في اولها
وباطنه قامت به العلو بان كالكرسي والعرش ولذا وقع في
حروف الكرسي فلا تخل في سم الا وفيه بركة ظاهرة او باطنة
قامتها والميم من البسملة ماخوذة من المجد وهو الشرف
او من المحبة بمعنى الانعام والاحسان او من الملك والملكوت
فالله عز وجل اشرف واعظم من كل شريف عظيم اراد تشريفه
وتعظيمه واحبه بقربه منه ومتصرف في الملك والملكوت بالقدرة
الباهرة والعدل والاستعداد للحق لانه لو لم يتصف بها ذكرنا
قام الملك والملكوت وثبت الاتي ان من كانت مستعد للحق والعدل
ولا قدرة له على ذلك واستطاعة ولم يكن عدلا ولا مستعدا للحق
افسد ملكه واهلكه عينه والالف من لفظ الجلالة ماخوذة من
الالفة لانه تعالى الف الالفة في قلوب اوليائه واصفيائه وحقيقة

الالف

الالف المذكورة تشير الى احدية الذات واصل الالف النقطة التي
توجد عند وضع القلم فامتدت وصارت الفا فهو اول حرف في
الحروف واصل الاسما فالبا بهاوه والتا نتاجه والثا ثناوه
والجيم جماله والحا حيائه والخا خلقه والدال دوامه والذال
ذاته والرا روحه والزاي زينه والسين سناوه والشين شرفه
والصاد صفاوه والضاد ضياوه والعين علمه والغين غيبه
والفا فهمه والقاف قلبه والكا فكماله واللام لطفه والميم ملكه
والنون نفسه والهامن لفظ الجلالة ماخوذة من الهداية لان
تعالى يخلق الاهتدا في قلب من اراد هدايته او من الالوهية
فهي تشير الى الوهينه تعالى وانما رسمت منتدرة مع فضا في
وسطها لتدل استدارتها على احاطة الوهينه تعالى بكل شي
وليدل فضاوها على الرغبة ولفظ الجلالة اربعة احرف خطا
همزة ولاما ن وهاما لهمزة مخرجها اقصى الحلق واللام مخرجها
طرف اللسان والهامخرجها اقصى الحلق ايضا ففي ما ذكر اشارة
الى حالة عجيبة وهي ان العبد يبتدي من اول حالته التي هي
صفة النكرة والجهالة ولا يزال يترقى شيا فشيا في مقامات
العبودية فاذا وصل الى اخر مراتب الوسع والطاقة ودخل في
عالم المكاشفة والانوار اخذ يرجع شيا فشيا الى ان ينتهي الى
مقامات الفنا التي هو اشارة الى ما قبل النهاية والرجوع
الى البداية كما ان اقصى الحلق مبدا التلفظ بالحروف لا يزال
شيا فشيا الى ان يصل الى طرف اللسان ثم يعود الى موضعه وهو
داخل الحلق ومحل الروح والرا من الرحمن الرحيم في البسملة
ماخوذة من الرحمة بمعنى الانعام او ارادته لا بمعنى رقة القلب

لاستحالة التهاء عليه تعالى لانه تعالى رؤف بخلقه والحامنها فيها
ماخوذة من الحكمة فلا تقع في اسم الا وفيه سر من اسرار الحكمة
فهي الكمال وحياة الصور والاشكال والنون من الرحمن ماخوذة
من النضرة وهي شطر كلمة كن واليا في الرحيم ماخوذة من
اليسر لانه تعالى الميسر للامور خاتمة الحكمة في ذكر الاسماء الثلاثة
في البسملة وهي الله والرحمن الرحيم ان المخاطبين في القران
ثلاثة اصناف وهي المقتصد والسابق بالخيرات والظالم
لنفسه المذكورة في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الاية حيث قال
عز وجل انا الله للسابقين الرحمن للمقتصدين الرحيم للظالمين
ولانه الله تعالى معطي العطا والرحمن هو المتجاوز عن الخطا
فكانه تعالى يقول اعلم منك ما توعله ابوك لغار قال ولو علمته
المراة لخفتك ولو علمته الامة لاقدمت على الفرار منك ولو
علمه الجار لسعى في تخريب الدار وانا اعلم واستره فضلا
وكرما وهذا آخر ما قصدت جمعه تحفة لمن يلوح اليه سمعه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين